معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي
فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية
من وجهة نظر الطلاب والمعلمين

إعداد

أ/ سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق

مدرس مساعد

بقسم المناهج وطرق التدريس بالمعهد

إشـراف

أ.د/ إلهام عبد الحميد فرج بلال

أستاذ المناهج وطرق تدريس بالمعهد

أ.د/ نجوى كامل عبد الرحيم

أستاذ الصحافة كلية الإعلام

جامعة القاهرة

معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب والمعلمين*

أ/ سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق

مقدمة:

تعد قضية التفكير الإبداعي من القضايا المهمة التي أصبحت تشغل الإنسان، نظرًا لأهميتها البالغة في حل مشكلات الحياة المعاصرة، وقد زادت هذه الأهمية في عالم اليوم المتغير، ذو الطفرة المعلوماتية والتقنية والتكنولوجية الهائلة.

إن الإنسان يجد نفسه في مواجهة مع قوى لم يعهدها في القرن الماضي، والتي منها قوة السرعة والتعقيد وقوة الشك والغموض واللايقين، وأن هذه السرعة التي يتغير بها العلم تتطلب قدرة مماثلة في التعلم وبنفس السرعة، أما زيادة تعقد أنماط الحياة والاقتصاد والمجتمع بكامله فتتطلب قدرة خاصة لتحليل المواقف وحل المشكلات بطريقة مبدعة.(Hamman: 2001)

إن كل مجتمع يسعى إلى البقاء والحفاظ على وجوده في الساحة الحضارية هو في حاجة إلى إعمال عقول أفراده بالتفكير، وتشجعيهم على التدبر، وحفزهم على ممارسة التفكير الإبداعي كنشاط إنساني طبيعي يومي لا غنى عنه من أجل الحياة فهو كالتنفس والتغذية من حيث الأهمية للبقاء والوجود.

ونظراً لارتباط التفكير الإبداعي الوثيق بالتقدم العلمي والتكنولوجي والتطوير والإصلاح، فإنه أصبح مصدر قوة وسيادة على مختلف الأصعدة والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. كما أصبح مدخلاً وعاملاً مهما في تحقيق الرفاهية للإنسان من خلال اختراعاته ومنجزاته الحضارية والتكنولوجية.

فنحن الآن في عصر جديد مهما تعلق بعضنا بأذيال الماضي، وأداروا عقولهم نحوه، ومهما تمترسوا خلف قوانينه ومقولاته، واحتموا بحكمه وأمثاله، وتمسكوا بتقاليده، فحسبنا من الماضي اسمه، حسبنا أنه صار "ماضيًا". والعصر الذي نعيشه هو عصر العولمة وما بعد الحداثة، عصر المعرفة واللايقين، عصر العلم والنسبوية، عصر الترابط الكوني وصدام الحضارات، عصر الاعتراف بالآخر

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات التشكيل.

وإذابة هويته، عصر التحرر والهيمنة.. إنه عصر المتناقضات.(سامى نصار: ٢٠٠٨: ١٩)

ومن هذا المنطلق أصبحت عملية تنمية مهارات التفكير الإبداعي عملية استثمارية، قوامها الاستثمار فى الإنسان، وعلى وجه الخصوص الاستثمار فى العقل الإنساني بتنمية قدراته ومهاراته، للاستفادة منه فيما بعد، وهو ما يطلق عليه الاقتصاد المعرفى. "كما أن تقدم المجتمعات فى الوقت الحاضر مرهون بثلاثية العلم والتكنولوجيا والتنمية وجميعها مرتبطة بتنمية واستثمار العقل والفكر.(تمام إسماعيل تمام: ٢٠٠٠ :٦)

وتحتاج مهارات التفكير الإبداعي إلى منهج يساعد على تنميتها من خلال محتوى جيد غني بالقضايا والمشكلات التي تثير تفكير الطالب، والاستراتيجيات التعليمية التعلمية المتنوعة التي من الضروري أن تؤكد على ممارسة هذه المهارات، كما يؤكد على التدريب على هذه المهارات من خلال الأنشطة التعليمية المتنوعة، والمواقف التعليمية الهادفة التي تثير تفكير الطالب وتحفزه على امتلاك هذه المهارات وغير ذلك من مكونات المنهج التي يجب أن تبنى على أساس الأهداف، والتي من أهمها تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

وبالنظر إلى الواقع الحالي نجد أنه لا يزال الطابع السائد في وضع المناهج الدراسية والكتب المدرسية المقررة ولاسيما في صفوف المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية متأثرًا بالافتراض الواسع الانتشار الذي مفاده أن عملية تراكم المعلومات والحقائق ضرورية وكافية لتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وينعكس هذا الافتراض في أساليب التعليم الصفي التي تركز على حشو عقول الطلاب بالمعلومات والقوانين والنظريات عن طريق التلقين أو المحاضرة، كما ينعكس في بناء الاختبارات المدرسية والعامة والتدريبات المعرفية الصفية والبيئية التي تنقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا من تحليل وتقويم وغيرها.(فتحي عبد الرحمن جروان: ٢٠١١ :١٠٢)

ولا نكون مبالغين إذا قلنا أن التعليم بوضعه الراهن ينتج أجيالاً أقل مهارة وخبرة ومعرفة، ويسهم في صياغة عقول تقليدية غير مبدعة تتسم بالنظرة الجزئية، وتفتقد للرؤية الشمولية والإحساس العميق بالزمن، وبالتالي لا تمتلك الوعي بروح العصر ومتطلباته.(إلهام عبد الحميد، ٢٠١٠: ٢٤)

وقد شاع فى السنوات الأخيرة، التضاد بين ما يسمونه ثقافة الذاكرة فى مقابل ثقافة الإبداع، فالذاكرة عملية معرفية أساسية للإنسان، لأن الإنسان بلا ذاكرة كالمجتمع بلا تاريخ، كائن أجوف، والأصح أن تكون المقابلة بين ثقافة الاجترار وثقافة الابتكار، فما يحدث هو محض اجترار للمعرفة دون فهم أحيانا، وبالطبع بدون القدرة على تحليلها أو نقدها أو بالإضافة إليها والتجديد فيها، وهذا يعنى ضرورة التحول الجذري من هذه الثقافة الاجترارية إلى ثقافة الابتكار والإبداع. (أحمد حسين اللقانى، فارعة حسن محمد: ٢٠٠١ :١٠٩)

إن غياب الإبداع واستناد التعليم واعتماده على التلقين، ترتب عليه إنتاج عقول جامدة لا تمتلك القدرة على التغيير، ومنفصلة عن واقعها وراضخة لمشكلاتها، وغير متفاعلة معها، وتكون على هامش الحياة وليس بداخلها، ويتسم سلوك أصحاب تلك العقول بالتناقض وعدم الاتساق بين القول والفعل، وترديد الألفاظ دون الوعى بها، وباختصار، هم أشخاص مهجنون راضخون تم تطويعهم وقهرهم وإخضاعهم.(إلهام عبد الحميد،٢٠٠٠: ٣٤).

"وبذلك أصبح من حق الطلبة على مجتمعهم وثقافة مجتمعهم تسليحهم بهذا التدريب حتى يمكن لهم النمو والتطوير ليتلاءموا وحاجات المجتمع المعاصر وتحقيق التكيف السوي لديهم. بذلك أصبح من مهمات المجتمع المعاصر تدريب أبنائه على مهارة التفكير وإتاحة الفرص والمناسبات التي تسمح لهم بذك".(يوسف قطامي، أميمة محمد عمور: ٢٠٠٥ : ١٣)

وتعتبر الفلسفة من العلوم الإنسانية التي تلعب دورًا كبيرًا في مجال تنمية مهارات التفكير الإبداعي بما تحتويه من قضايا ومشكلات حياتية تتضمن آراء ومذاهب فلسفية مختلفة، يتدرب الطلاب من خلالها على إعمال العقل ومواجهة الواقع واستشراف المجهول في المستقبل وذلك من خلال التزود بالقدر الكافي من المعرفة الفلسفية وما يصاحبها من مهارات فكرية تسهم في اكتشاف الطلاب لمهارات أخرى قد لا يكونوا خبروها من قبل مثل مهارات التفكير الناقد، الإبداعي، المستقبلي، والفلسفي وغيرها.

فالمذاهب والآراء الفلسفية ما هى إلا حقائق ناقصة ومقدمات أولية، توصل إليها المفكرون والفلاسفة على مر العصور، وعندما تصل إلى الطالب فإنها تحتاج منه إلى إعادة نظر وتفكير، وخيال، ومغامرة، واستدلال، ومرونة فى الترتيب

والتنظيم، وتوسع واستفاضة لعناصرها ومكوناتها، وحساسية لعناصر الضعف والقوة فيها، ويتم هذا كله من خلال إقامة حوار بينها وعقل الطالب، وتكون نتيجة هذا الحوار إنتاج إبداعي لآراء وأفكار جديدة ترتبط بواقع الطالب الذى يعيش فيه.

كما أن الاختلاف بين المفكرين والفلاسفة حول القضايا والمشكلات الفلسفية، ما هو إلا ممارسة لمهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، فحين يتوصل فيلسوف إلى رأى أو مذهب فلسفى فى قضية أو موضوع ما، ثم يأتي فيلسوف آخر ليحلل هذا الرأي وينقده، ويوسع فيه متلمساً نقاط الضعف، ثم يقدم رأياً جديداً مخالفاً للرأى الأول؛ حتى لو وصف هذا الرأى بالمغامرة والخيال، فإنه يكون قد مارس إبداع فكرى مبنى على آراء الآخرين.

ويلتقى التفكير الفلسفي بالتفكير الإبداعي فى كثير من الوجوه، ومنها الشك المنهجى الذى يعنى عدم التسليم بكل ما يقال، أو عدم الإيمان بشئ قبل فحصه فحصاً دقيقاً، والاستقلال أي الاعتماد على سلطان العقل والمنطق، والمرونة بمعنى التخلى عن الآراء واستبدالها بغيرها متى ثبت بطلانها، بالإضافة إلى بعض الجوانب الأخرى كالنقد الموضوعى، والتأليف بين الآراء المتعارضة وتركيب أفكار جديدة، والموازنة والاستدلال، والكشف عن المغالطات الزائفة والتجرد من العاطفة والانفعال، وهى كلها من المهارات التى يشملها التفكير الإبداعي.(سامى الفطايرى: ١٩٩٥: ٧٥)

مشكلة البحث:

يتضح مما سبق عرضه أن تنمية مهارات التفكير الإبداعي تعتبر أحد أهم الأهداف والغايات الرئيسة المرجوة من وراء تعليم وتعلم الفلسفة، غير أن "لو ظللنا نسير في هذا الخط الذي نسير عليه الآن، الخط الذي يتمثل في النظر إلى تدريس الأفكار والنظريات الفلسفية من خلال منظور تقليدي يقوم على الرواية والحكاية دون العناية بتدبرها والحكم عليها – إذ لا يليق بنا إطلاقًا أن نضع أنفسنا حين دراسة هذه الأفكار موضع الببغاء – لن نستطيع تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس مادة الفلسفة بالمرحلة الثانوية".(محمد سعيد أحمد زيدان: ١٩٩٩: ٢٣)

ومن الضروري الإشارة إلى مصادر المعوقات التي يمكن أن تحول دون تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، والتى منها:

١- استخدام كتاب مدرسى محدد (مقرر دراسي) كمصدر وحيد للمعرفة، مما يجعل الطالب أمام معرفة جامدة بعكس الموقف التعليمى الذي تستخدم فيه مصادر متنوعة حيث يتاح للطلاب فرص المغامرة بالانطلاق بخيالهم أثناء التعامل مع المواقف والقضايا والمشكلات الفلسفية .

٢- اهتمام المعلم بنص الكتاب المدرسى ومفرداته، وإلزام الطلاب بذلك مما يجعلهم يقبلون على أفكار الكتاب كما هي، ولا يشعرون بالحاجة إلى التوسع فيها، أو إنتاج آراء جديدة تتميز بالطلاقة والمرونة، أو طرح أسئلة ذات معنى عنها.

٣- إهمال معلم الفلسفة للطرق والاستراتيجيات الحديثة فى تدريس الفلسفة، وما يصاحب هذه الطرق من استخدام لمصادر تعلم متعددة، والقيام بأنشطة تعليمية تعلمية من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

٤- رغبة الطلاب في تجنب الاختلاف مع أفكار وآراء المعلم، إذ إن مهارات التفكير الإبداعي لا تتحقق بدون آراء ومواضيع وحقائق مفتوحة للخيال وللجدال والمناقشة، وإبداء الرأي فيها.

٥- الخوف من الامتحانات ورغبة الطلاب في التفوق والنجاح الدراسي، أي رغبة الطلاب فى الانتقال من مرحلة إلى أخرى بالحصول على شهادة مرور(نجاح)، والسبب فى ذلك طبيعة الامتحانات التقليدية التى تهدف إلى قياس الحفظ .

٦- العلاقات غير الودية بين الطلاب والمعلمين وإدارة المدرسة.

وبالرغم من أن هذه المعوقات حقيقية وجوهرية إلا أنها ليست كل شيء فهناك العديد من المعوقات المرتبطة بالمعلم والإدارة التعليمية والمتعلم وغير ذلك من المعوقات التي يرى الباحث ضرورة تحديدها كخطوة من خطوات العلاج، وسيحاول الباحث حصر المعوقات التي تحول دون تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال منهج الفلسفة.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التى تؤكد أهمية تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب فى جميع المراحل التعليمية، إلا أن نتائج الدراسات تشير إلى وجود مشكلة فى هذا الصدد؛ فقد أكدت عديد من الدراسات على ضعف وتدنى مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية، كدراسة

(سامى الفطايرى: ١٩٩٥)، ودراسة (إلهام عبد الحميد: ١٩٩٦)، ودراسة (ولاء صلاح الدين: ٢٠٠٦).

ولتدعيم شعور الباحث بالمشكلة قام الباحث بعمل دراسة استطلاعية حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، وذلك عن طريق إجراء مقابلة مع بعض طلاب ومعلمى الفلسفة، حيث تم توجيه سؤال مفتوح لهم حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وبعد تحليل نتائج المقابلة، اتضح للباحث أن:

١- ٩٠% من المعلمين يؤكدون وجود معوقات كثيرة تقف دون تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى الطلاب، وكان ترتيب هذه المعوقات من وجهة نظرهم: (نظام الثانوية العامة-انشغال الطلاب بالحفظ- ميزانية المدرسة – خطة الدراسة وضيق الوقت- إدارة المدرسة...).

٢- ٧٠% من المعلمين ينظرون إلى تنمية مهارات التفكير الإبداعي على أنها هدف تربوي وتعليمي مهم خاصة لطلاب الفلسفة.

٣- ٨٠% من الطلاب يؤكدون وجود معوقات كثيرة تقف دون تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لديهم، وكان ترتيب هذه المعوقات من وجهة نظرهم: (طرق تدريس المعلم- طبيعة مادة الفلسفة – نظام الثانوية العامة- إدارة المدرسة – ضيق الوقت -...).

كما لاحظ الباحث خلال إشرافه على طلاب التربية العملية، وخلال خبرته العملية في مجال تعليم المواد الفلسفية، واحتكاكه المباشر بالطلاب في المرحلة الثانوية وجود ضعف وقصور في مهارات التفكير الإبداعي لديهم، مما انعكس واضحًا في سلوكياتهم وطرق تعاملهم داخل المدرسة وخارجها، كما لاحظ الباحث وجود قصور في عملية تنمية مهارات التفكير الإبداعي أثناء تدريس الفلسفة، فلم يوليها المعلمون أي اهتمام أثناء تناول محتوى المنهج الدراسي، بالإضافة إلى اعتمادهم على طرق تدريس تقليدية قائمة على التلقين من جانب المعلم والحفظ والاستظهار من جانب الطلاب؛ لذلك كان من الضروري الوقوف على الأسباب التى تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي، والمرتبطة بمنهج الفلسفة.

مشكلة البحث:

تأسيسًا على ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في "**وجود قصور وضعف فى مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ مما دفع الباحث إلى محاولة تعرف العوامل والأسباب (المعوقات) التى تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية**".

ويمكن التعبير عن مشكلة البحث الحالى من خلال الأسئلة التالية:

١- ما معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب؟

٢- ما معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين؟

٣- إلى أي مدى توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداع فى الفلسفة؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن أهم المعوقات التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

٢- الكشف عن أهم المعوقات التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمى الفلسفة.

٣- تعرف دلالة الفروق بين وجهة نظر الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

١- تعتبر معرفة العوامل التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية متطلباً تربوياً وتعليمياً ضرورياً نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى يمر بها العالم والمجتمع المصرى.

٢- إن الكشف عن العوامل والأسباب التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية يعتبر خطوة في طريق العلاج.

٣- الإفادة في إعداد المعلمين وتدريبهم على كيفية تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤- يفتح البحث المجال لمزيد من البحوث والدراسات التي يمكن أن تحاول إيجاد حلول لهذه المعوقات.

٥- ربما يلفت هذا البحث انتباه كل من: القائمين على بناء المناهج في المنظمات التربوية، والباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس، على ضرورة تضمين مهارات التفكير الإبداعي فى مناهجهم وبرامجهم.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١- **الحدود الموضوعية:** تحديد معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى منهج الفلسفة فقط من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية ومعلمى الفلسفة.

٢- **الحدود الزمنية:** استغرق تطبيق أداة البحث مدة شهر، خلال العام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣).

٣- **الحدود المكانية:** مجموعة من مدارس محافظة القاهرة.

٤- **الحدود البشرية:**

- عدد (٥٠) طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون مادة الفلسفة (الصف الثالث الثانوى).
- عدد (٥٠) معلمًا من معلمى الفلسفة.

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذ البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتشخيص واقع المعوقات التى تحول دون تنمية مهارات التفكير الإبداعى فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية، ويقوم هذا المنهج على جمع البيانات بهدف اختبار الفروض والإجابة عن الأسئلة التي تتعلق بموضوع البحث.

أدوات البحث:

تتمثل أدوات البحث الحالي فيما يلي:

١- **قائمة معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:** أعد الباحث قائمة لحصر معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى الطلاب المرحلة الثانوية. وقد تم اشتقاق فقرات القائمة من:

- الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بالتفكير الإبداعي، وتدريس الفلسفة، وخصائص طلاب المرحلة الثانوية.
- اقتباس بعض المعوقات من خلال الإجابات التي تم التوصل إليها من الدراسة الاستطلاعية.

وبعد حصر المعوقات وترتيبها في محاور أخذت القائمة شكلها المبدئي وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين فى مجال المناهج وطرق التدريس، وبعد تعديلها في ضوء مقترحاتهم وصلت القائمة إلى شكلها النهائي كما هو موضح في الجدول التالي: جدول (١)

جدول (١)

قائمة معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية

مسلسل	المعوقات
١	معوقات مرتبطة باهداف تدريس الفلسفة.
٢	معوقات مرتبطة بالكتاب المدرسى.
٣	معوقات مرتبطة بالمعلم.
٤	معوقات مرتبطة بإستراتيجيات وطرق تدريس الفلسفة.
٥	معوقات مرتبطة بمصادر وانشطة تعليم وتعلم الفلسفة.
٦	معوقات مرتبطة باساليب تقويم الفلسفة.
٧	معوقات مرتبطة بالطالب.
٨	معوقات مرتبطة بالبيئة الصفية والإدارية.
المجموع	٨

٢- **استبانة معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:** فى ضوء قائمة معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى الطلاب المرحلة الثانوية التى توصل إليها الباحث، قام الباحث بإعداد استبانة لمعرفة وجهة نظر الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وبعد ترتيب فقرات الاستبانة في محاور أخذت الاستبانة شكلها المبدئي وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين فى مجال المناهج وطرق التدريس للتأكد من صدقها، وبعد تعديلها في ضوء مقترحاتهم وصلت الاستبانة إلى شكلها النهائي.

وتم حساب ثبات الاستبانة عن طريق توزيع الاستبانة فى صورتها النهائية على عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي، من طلاب المرحلة الثانوية، ومعلمى الفلسفة (٢٠ طالبًا، ٢٠ معلمًا)، وبعد أسبوعين تم توزيعها مرة ثانية على نفس العينة، وقد تم حساب الثبات باستخدام معامل (ألفاكرونباخ)، واتضح أنه يساوي (٠.٩٠) وهو معامل يشير إلى مستوى ثبات عال جداً، كما يبين مدى صلاحية الاستبانة للتطبيق.

وقد جاءت في ثمانية محاور كما هو موضح في الجدول التالي: جدول (٢)

جدول (٢)

محاور استبانة معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية وعدد العبارات في كل محور

مسلسل	المحور	عدد العبارات
٩	معوقات مرتبطة بأهداف تدريس الفلسفة.	٦
١٠	معوقات مرتبطة بالكتاب المدرسى.	١٧
١١	معوقات مرتبطة بالمعلم.	١١
١٢	معوقات مرتبطة بإستراتيجيات وطرق تدريس الفلسفة.	١٠
١٣	معوقات مرتبطة بمصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة.	١٤
١٤	معوقات مرتبطة بأساليب تقويم الفلسفة.	١١
١٥	معوقات مرتبطة بالطالب.	١٤
١٦	معوقات مرتبطة بالبيئة الصفية والإدارية.	١٠
المجموع	٨	٩٣

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من الفئات التالية:

- فئة معلمي الفلسفة، وعدد أفرادها (٥٠) معلمًا.
- فئة طلاب المرحلة الثانوية الذين يدرسون مادة الفلسفة، وعدد أفرادها (٥٠) طالبًا.

مصطلحات البحث:

- **معوقات:** يقصد بها العوامل والمسببات التي تحول دون تحقيق تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- **التفكير الإبداعي:** التفكير الإبداعي نشاط عقلى مركب وهادف توجهه رغبة قوية فى البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً.

ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوى على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة. (فتحي عبد الرحمن جروان:٦٧-٧٧)

- **ويقصد بالتفكير الإبداعي فى البحث الحالي** من وجهة نظر الباحث: ممارسة الطالب لمجموعة من مهارات التفكير التى يظهر تأثيرها في سلوكه بدرجة واضحة وشديدة نوعا ما، من خلال خروجه على النص الفلسفي، وتحرره من قيود الجمود الذهنى، بحيث يعمل عقله فى القضايا والمشكلات الفلسفية التى يتعرض لها بصورة إيجابية، تجعله قادراً على طرح أفكار وبدائل أصيلة وغير مألوفة، والإتيان بحلول جديدة لموقف المشكلة الفلسفية، وتتسم هذه الحلول بالطلاقة والمرونة والأصالة والمغامرة والتوسع والحساسية للمشكلات والخيال.

إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث اتبع الباحث الإجراءات التالية:

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول الخاص بتحديد معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب، قام الباحث بالتالي:

١- مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت كل من: مفهوم التفكير، تعريف الإبداع، تعريف التفكير الإبداعي، أهمية تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، مهارات التفكير الإبداعي، الفلسفة ومهارات التفكير الإبداعي، العوامل المؤثرة فى التفكير الإبداعي، معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى المرحلة الثانوية.

٢- إعداد قائمة أولية بمعوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة وقد تطلب ذلك:

أ) تحديد الهدف من القائمة. ب) تحديد مصادر اشتقاق القائمة.

جـ) تحديد مفردات القائمة.

٣- عرض القائمة على مجموعة من الخبراء والمحكمين التربويين للتأكد من صدقها ولتحكيمها.

٤- تعديل القائمة في ضوء آراء وتوجيهات الخبراء للوصول إلى الصورة النهائية لها.

٥- إعداد استبانة بمعوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعى فى الفلسفة وقد تطلب ذلك:

أ. تحديد الهدف من الاستبانة. ب. تحديد مصادر اشتقاق الاستبانة.

ج. تحديد مفردات الاستبانة.

٦- عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء والمحكمين التربويين للتأكد من صدقها ولتحكيمها.

٧- تعديل القائمة في ضوء آراء وتوجيهات الخبراء للوصول إلى الصورة النهائية لها.

٨- تجربة الاستبانة استطلاعيًا على عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة، ومعلمى الفلسفة ببعض المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة، وذلك بهدف حساب الثبات.

٩- تطبيق الاستبانة على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية، الذين يدرسون مادة الفلسفة، وعدد أفرادها (٥٠) طالبًا.

١٠- رصد نتائج تطبيق الاستبانة وتحليلها وتفسيرها.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الثانى الخاص بتحديد معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، قام الباحث بالتالي:

١- تطبيق الاستبانة على مجموعة من معلمى الفلسفة بالمرحلة الثانوية، الذين يدرسون مادة الفلسفة، وعدد أفرادها (٥٠) معلمًا.

٢- رصد نتائج تطبيق الاستبانة وتحليلها وتفسيرها.

ثالثاً: للإجابة عن السؤال الثالث الخاص بالكشف عن دلالة الفروق بين وجهات نظر الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، قام الباحث بالتالي:

مقارنة ثنائية بين وجهات نظر الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، باستخدام اختبار "ت" T-test في المعالجة الإحصائية للبيانات، لأن هذا الأسلوب يصلح لأتخاذه مقياسًا للدلالة سواء في العينات الصغيرة أو الكبيرة، كما يصلح لقياس دلالة فرق المتوسطات غير المرتبطة والمرتبطة للعينات المتساوية وغير المتساوية.

وقد استخدم الباحث الحالة الثانية لحساب قيمة (ت) وذلك لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين غير المرتبطين لمجموعتين متساويتين في العدد (ن١= ن٢= ن). (صلاح عبد المنعم حوطر:٢٠٠٦: ٢٨٩)

وقد استخدم الباحث اختبار (ت) "T-test" في هذه الحالة لحساب الفرق بين المجموعتين (الطلاب، المعلمين) عند تطبيق الاستبانة.

الإطار النظرى للبحث:

أولاً- مفهوم التفكير:

١- التعريف اللغوي: التَفكرُ في اللغة العربية اسم التفكير، والفَكرُ والفِكرُ: إعمالُ الخاطرِ في الشيءِ، والفتح فيه أفصح من الكسر، والفكرةُ: كالفِكر وقدَ فكَرَ في الشئ وأَفكَرَ فيه وَتفَكَر، وفَكِير: كثير الفكِر، ذكر المقري الفِكرُ: بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، وقال: لي في الأمر (فِكرٌ) أي نظرٌ ورويّة، وقال (الفِكرُ): ترتيب أمورٍ في الذهن يُتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً، ويُقالُ: ليس لي في هذا الأمر فِكرٌ، أي ليس لي فيه حاجة. (ابن منظور:٣٤٥١)

ثانياُ- تعريف الإبداع:

الإبداع فى اللغة العربية مصدر الفعل "أبدع"، وأبدع الشيء أي اخترعه، واستخرجه واستحدثه على غير مثال سابق، والابتداع هو الخروج على أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة. الإبداع لغةً ابتداء الشيء أو صنعة على غير مثال سابق، وفي اللغة الانجليزية تشتق كلمة إبداع (Creativity or Creativeness) من كلمة الخلق (Creation)، والفعل يخلق (Create) أصله اللاتيني (Creare) ومعناها يخرج إلى الحياة أو يصمم أو ينشيء أو يخترع أو يكون سببا. (زيد الهويدي:٢٠٠٤: ٢٢)

تعريف الإبداع كمنظومة متكاملة من العناصر أو المكوّنات المترابطة:

لا يوجد تعريف واحد لمفهوم الإبداع، وقد يرجع سبب ذلك إلى إن الإبداع ظاهرة متعددة الجوانب، وكذلك إلى اختلاف وجهات نظر الباحثين للإبداع باختلاف مدارسهم الفكرية ومنطلقاتهم النظرية. ركزت التعريفات الواردة للإبداع فى البحوث والدراسات ذات الصلة على أربعة محاور أو مناحى تتداخل وتتكامل معاً

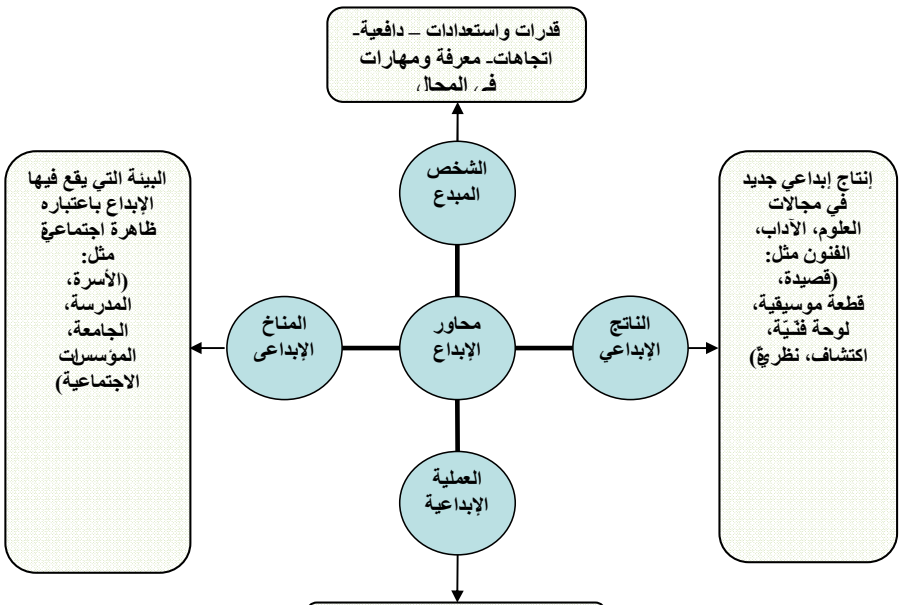

لتؤلف الظاهرة الإبداعية، يشار إليها بصيغة مختصرة (4p) وهى كما بالشكل (١):

١- **تعريفات محورها الشخص المبدع** بخصائصه الشخصية والمعرفية والتطورية. ويتبناها علماء نفس الشخصية؛ ووفقاً لها فإن الإبداع يتمثل فى الفرد المغامر، المستقل فكرياً، المثابر، المنفتح فكرياً، والخارج عن نمط التفكير العادى السائد فى المجتمع، والمتبع لنمط جديد من التفكير، ذلك الفرد الذى يتصف بخصائص واستعدادات وقدرات غير عادية، مقارنة بالآخرين.

حيث يعرف سمبسون (Simpson) الإبداع من خلال تعريفه للشخص المبدع على أنه "المبادأة التى يبديها الفرد فى قدرته على التخلص من النسق العادى للتفكير باتباعه نمطاً جديداً من التفكير" (محمد حمد الطيطى:٢٠٠٤: ٤٨)

٢- **تعريفات محورها الناتج الإبداعي:** يتناول أصحاب هذا الاتجاه تعريف الإبداع على أساس الجانب المادي الملموس للعملية الإبداعية من حيث طبيعة المنتج

الإبداعي وصفاته وأشكاله وخصائصه المميزة. ويتضح من هذه التعريفات أن الإبداع هو ظهور إنتاج جديد ملموس يعبر عن المحصّلة النهائية لما أنتجه المبدع والذى لابدّ أن يتوافر فيه مجموعة من الخصائص كالأصالة أو الجِدّة والفائدة للمجتمع.

وفى ضوء ذلك تعرف (صفاء الأعسر:٢٠٠٠: ١٤) الإبداع بأنه: العملية الخاصة بتوليد منتج فريد وجديد، هذا المنتج يجب أن يكون فريداً بالنسبة للمبدع، كما يجب أن يحقق محك القيمة والفائدة والهدف الذى وضعه المبدع.

ويعرفه (مجدى عزيز:٢٠٠٩: ١-٢) بأنه: إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكراً وعملاً، وهو بذلك يعتمد على الإنجاز الملموس.

"أنه نشاط ذهني متعدد الوجوه يتضمن إنتاجا جديداً وأصيلا وذا قيمة من قبل الأشخاص والجماعات".(محمود غانم ، ٢٠٠٤).

وبذلك فإن الإبداع قد يتمثل في الناتج أو المنتج النهائي سواء كان ماديًا أو مجردًا، شيئًا محسوسًا أو فكرة، ويتميز بأنه ذو قيمة مؤثرة فى الفرد والمجتمع، مثل: لوحة فنية في المجال الفني، ابتكار تكنولوجي في المجال العلمي، رؤية فلسفية ونظرية فكرية جديدة في المجال الفلسفي، نموذج تدريسى فى المجال التربوى والتعليمى، فهو منتج جديد نابع من تفاعل الفرد مع الخبرات والمواقف المختلفة.

٣- **تعريفات محورها المناخ الإبداعي:** يركز أصحاب هذه التعريفات على أهمية البيئة التي يحدث فيها الإبداع. ويتبناها علماء الاجتماع والتربية، وقد دارت هذه التعريفات حول مجموعة العوامل والظروف البيئية والمواقف المختلفة التى إذا ما توفرت للفرد أسهمت فى ظهور الإبداع وتحسينه، وتتمثل فى المجتمع والأسرة والمدرسة.

ويطلق على مجموعة العوامل والظروف العقلية والانفعالية والاجتماعية المحيطة بالفرد، والتى تعمل على تنشيط وتنمية إمكاناته وقدراته الإبداعية، وتعين على دعم اتجاهاته الإيجابية نحو الأفكار الجديدة بالمناخ الإبداعي.(ممدوح عبد المنعم الكتانى: ١٩٩٠: ١٢٥) فالإبداع هو"إنتاج جديد نسبياً نابع عن فردية الشخص من ناحية، ومن العلاقة والتفاعل بين الفرد والناس والأحداث والمواد والظروف المرتبطة بحياته من ناحية أخرى.(Marie Walker et at.:1995: 76)

٤- **تعريفات محورها العملية الإبداعية:** يعرف أصحاب هذا النوع من التعريفات الإبداع عن طريق عملية الإبداع ذاتها ومراحلها وارتباطها بحل المشكلات ومعالجة المعلومات وأنماط التفكير. ويتبناها علماء النفس المعرفيون والتربية، وتعني هذه التعريفات بعمليات التفكير الهادفة، ومنها ما أورده تورانس (Torrance) من أن الإبداع هو "عملية يصبح فيها الفرد المتعلم حساساً للمشكلات، ويواجه النقص والتناقض فى المعلومات والعناصر المفقودة غير الظاهرة، فيحددها ويبحث عن الحلول، ويقوم بالتخمينات، ويصيغ الفروض ويميزها، ويعيد اختبارها، ثم يقدم النتائج فى شكلها النهائي" (Torrance: 1993: 6)

ويتضح من هذا التعريف العلاقة القوية بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، حيث تسبق مهارات التفكير الناقد مهارات التفكير الإبداعي، لتمثل الأساس الذى يبنى ويشيد عليه الشخص المبدع إنتاجه الفكرى الجديد.

يعرف كل من (يوسف قطامى وأميمة عمور:٢٠٠٥: ١٤٦-١٤٧) الإبداع بأنه عملية ذهنية يقوم فيها المتعلم بإدخال مجموعة الخبرات والمعارف وحضنها فى الحاضنة الذهنية، وإدخال محتويات معرفية مختلفة، بحيث تتفاعل هذه الخبرات والمعارف فى كل مرة تدخل معرفة أو خبرة جديدة إلى أن تصل إلى حالة اندماج فى عقل المتعلم وتصبح بالتالي جزءاً متكاملاً من شخصيته.

ولما كانت هذه العملية غير ظاهرة ومعقدة، حيث تجرى داخل العقل الإنساني، لذا فإن من حاولوا تعريفها (عبد الرحمن العيسوى :١٩٩٥: ٢٨٥) (سناء على محمد السيد وآخرون: ١٩٩٨: ٨) (أمل محمد سليمان محمد : ٢٠٠٨: ٣٨) قد قاموا بتبسيطها من خلال تقسيمها إلى مراحل وهى ترجع فى الأصل إلى نموذج Wallas للعملية الإبداعية، وهذه المراحل هى:

- **مرحلة الإعداد أو التحضير:** قوام هذه المرحلة الوعى بوجود مشكلة أو موقف محير ثم دراسته، وجمع معلومات ذات صلة به.
- **مرحلة الاختمار أو الاحتضان:** ويطلق عليها مرحلة الكمون، حيث يحاول الفرد فيها إعمال قدراته الداخلية لاستيعاب الموقف أو المشكلة، واستدعاء خبراته السابقة المرتبطة، باحثاً عن علاقات تساعد على إيجاد حلول جديدة.

- **مرحلة الإشراق أو الوميض:** وفيها تشرق الفكرة فجأة على ذهن المبدع، كأنها قد نظمت تلقائياً دون تخطيط، وبالتالي يتضح كل ما كان غامضاً منها.
- **مرحلة التحقق:** وهى المرحلة الأخيرة فى العملية الإبداعية، وتتضمن اختبار الفكرة الإبداعية تجريبياً وتقييمها للتأكد من صحتها ومناسبتها للموقف أو المشكلة.

العملية الإبداعية وعددها وتسميتها وحتى من حيث تسلسلها فى الحدوث، ولكن لا ينكر أحد أن هذه المراحل متداخلة ومتفاعلة مع بعضها.

ويتضح مما سبق أن الإبداع هو نتاج التفاعلات بين المحاور الأربعة السابقة، فهو نشاط إنساني يمارسه فرد ذو سمات معينة تساعده على التفكير والإبداع، وتظهر نتائجه بوضوح فى محيط واقعه عندما ينتج ما هو جديد غير مألوف، ويشترط لهذا النشاط الإبداعي قدر من المعرفة والخيال، والبيئة الداعمة لظهوره.

ويمكن تعريف الإبداع بشكل إجرائي فى هذا البحث على النحو التالى: الإبداع ظاهرة معقدة تمثل منظومة متعددة الجوانب والمكونات، فهو كل متكامل؛ يظهر بظهور ناتج جديد وأصيل ومفيد وذى قيمة ونفع للفرد والمجتمع، ويكون مصدره شخص ذو خصائص وقدرات واستعدادات معينة، يسلك وفقاً لمجموعة من العمليات العقلية الراقية، ويرقى وينمو إذا ما وُجد هذا الشخص فى بيئة داعمة حاضنة محفزة لهذه العمليات.

- تعريف التفكير الإبداعي:

يعد التفكير الإبداعي من أرقى أنماط التفكير، حيث يتطلب مهارات ذهنية عالية الكفاءة والفاعلية خاصة فى إيجاد الحلول والتوصل إلى أفكار غير تقليدية.

التفكير الإبداعي نشاط عقلى مركب وهادف توجهه رغبة قوية فى البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد، لأنه ينطوى على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.(فتحي عبد الرحمن جروان:٢٠١١: ٧٦- ٧٧)

"وهو تفكير يتضمن توليد وتعديل للأفكار، يهدف إلى التوصل إلى نواتج تتميز بالأصالة، والطلاقة، والمرونة، والإفاضة، والحساسية للمشكلات. والتفكير الإبداعي يعتمد على الخبرة المعرفية السابقة للفرد، وعلى قدرته فى عدم التقيد

بحدود قواعد المنطق أو ما هو بديهى ومتوقع من قبل الناس" (عدنان يوسف العتوم وآخرون: ٢٠٠٧ : ١٧٩)

إن العقول البشرية تركن إلى المألوف في كل شئ فتسير في طريقها المعتاد المنير، ولا تخاطر بتجربة السير في طرق جديدة قد تكون أكثر إنارة وأيسر فى الوصول إلى الغاية.

ويقصد بالتفكير الإبداعي فى البحث الحالي: ممارسة الطالب لمجموعة من مهارات التفكير التى يظهر تأثيرها في سلوكه بدرجة واضحة وشديدة نوعا ما، من خلال خروجه على النص الفلسفي، وتحرره من قيود الجمود الذهنى، بحيث يعمل عقله فى القضايا والمشكلات الفلسفية التى يتعرض لها بصورة إيجابية؛ تجعله قادراً على طرح أفكار وبدائل أصيلة وغير مألوفة، والإتيان بحلول جديدة لموقف المشكلة الفلسفية، وتتسم هذه الحلول بالطلاقة والمرونة والأصالة والمغامرة والتوسع والحساسية للمشكلات والخيال.

"إنه عملية يصبح فيها الشخص حساساً للمشكلات، مع إدراك الثغرات والمعلومات والبحث عن الدلائل للمعرفة، ووضع الفروض واختبار صحتها، ثم إجراء التعديل على النتائج"، "انه القدرة على التخيل أو اختراع أشياء جديدة عن طريق التوليف بين الأفكار وتعديلها أو تغييرها. وهو نمط تفكيري مكون من عنصرين هما التفكير المتقارب الذي يتضمن إنتاج معلومات صحيحة ومحددة تحديد ا مسبقا أو متفق عليها حيث تتدنى الحرية في هذا النشاط الذهني، أما التفكير التباعدي فهو يستخدم لتوليد وإنتاج واستلهام الأفكار المختلفة والمعلومات الجديدة من معلومات أو مشاهدات معطاة أي إنتاج أشياء جديدة اعتمادا على خبراتهم المعرفية. (ناديا السرور،٢٠٠٢: ١١٥)

أهمية تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

إن تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة ربما تعود بالفائدة على المتعلمين من عدة أوجه، حيث يعتقد الباحث أنها:

١- تؤدي إلى فهم أعمق للمتعلم لكل من الأفكار والقضايا والمشكلات الفلسفية التى يتعرض لها.

٢- يستطيع المتعلم الذى يمارس مهارات التفكير الإبداعي أن يوظف المعرفة الحالية فى إنتاج معارف جديدة، ولا يقتصر دوره على الحفظ والترديد فقط، فيتحول من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها.

٣- تقود المتعلم إلى الاستقلالية في التفكير وتحرره من التبعية والجمود والتمحور حول الذات.

٤- تشجع روح المغامرة والخيال والتساؤل والبحث عن الحقيقة وعدم التسليم بالمذاهب الفلسفية دون تحر كاف.

٥- تجعل من الخبرات المدرسية، خبرات ذات معنى وتعزز من سعي المتعلم لتطبيقها وممارستها فى الحياة الواقعية المعاشة.

٦- ترفع من المستوى التحصيلي للمتعلم، فى معظم المناهج الدراسية، وليس منهج الفلسفة فحسب.

٧- تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتحوله إلى مشارك متفاعل فيها بطريقة أكثر إيجابية.

٨- تثرى العملية التعليمية وتجعلها أكثر جاذبية وتشويق للمتعلم.

٩- تعزز من قدرة المتعلم على تلمس الحلول لمشكلاته واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

١٠- تزيد من ثقة المتعلم في نفسه وترفع من مستوى تقديره لذاته.

إن الحاجة إلى تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى المتعلمين أمر بالغ الأهمية، إذ يحقق المنفعة الذاتية للمتعلم نفسه، والمنفعة الاجتماعية العامة. ويستلزم ذلك إعادة النظر فى البرامج والمناهج التعليمية والاجتهاد فى تعديلها، فلا تزال المسافة شاسعة بين المناهج وطرق تدريسها وبين ما نسعى إليه. (حسن يحي: ٢٠٠٧: ٢٠)

مهارات التفكير الإبداعي:

على الرغم من تعدد تعريفات التفكير الإبداعي عند الباحثين والدارسين، إلا أن معظمهم يتفقون على أنه يشمل ثلاث مهارات رئيسة (الطلاقة، المرونة، الأصالة)(Torrance:1993)، يضيف إليها البعض(حسن حسين زيتون:٢٠٠٣: ٦٤) (حسن شحاته، وزينب النجار :٢٠٠٣: ٢١٧) (محمد جهاد جمل : ٢٠٠٥: ٥٠) مهارات أخرى مثل (الحساسية للمشكلات، التوسع، الخيال، المغامرة...) وفيما يلى تفصيل ذلك:

١- **الطلاقة (Fluency):** وهي بنك الأفكار، وتعنى القدرة على إنتاج وتوليد أكبر عدد ممكن من البدائل أو الأفكار أو الحلول أو المترادفات أو الاستعمالات أو التعبيرات المناسبة عند التعرض لمشكلة ما أو مواجهة موقف معين، على أن يتم ذلك الإنتاج فى شكل تدفق سهل وسريع، وضمن فترة زمنية محددة، وتتضمن هذه المهارة استخدام الفرد لمخزونه من المعارف والأفكار والخبرات فى توليد أفكار جديدة، وقد تم التوصل إلى عدة أنواع للطلاقة:

أ) **الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات(Verbal Fluency):** وتعنى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الألفاظ أو الكلمات التى تتوافر فيها خصائص معينة (ترتبط بالفكرة أو الموضوع سواء بالترادف أو التضاد) وتتناسب مع الموقف.

ب) **طلاقة المعاني أو الطلاقة الفكرية(Ideational Fluency):** وتعنى القدرة على إعطاء وإنتاج أكبر عدد ممكن من المعانى أو الحلول أو الأفكار لمشكلة ما، أو العناوين لفقرة معينة، أو الاستعمالات لشئ ما فى فترة زمنية محددة.

ج) **طلاقة الأشكال(Figural Fluency):** وتعنى القدرة على التعبير عن الأفكار بالرسم السريع لعدد من الأشكال والرسوم المرتبطة بها، الجداول والرسوم البيانية، الرسومات الفنية، والتعبيرات الموسيقية، والأدوار التمثيلية، وغير ذلك من صور تحوير الفكرة الأصلية. أو تغيير الأشكال بإضافات بسيطة.

٢- **المرونة (Flexibility)** : وتعنى القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادةً، وتحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو حسب متطلبات الموقف، والمرونة عكس الجمود الذهنى الذى يعنى تبنى أنماط

ذهنية محددة سلفاً وغير قابلة للتغير حسب ما تستدعى الحاجة، إنها قدرة على إنتاج تنويعة (تشكيلة) من الأفكار ذات الوجهات الذهنية المتباينة. ومن أشكال المرونة:

- **المرونة التلقائية:** وتعنى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار أو الاتجاهات أو الاقتراحات التى ترتبط بمشكلة أو موقف.
- **والمرونة التكيفية:** وتعنى القدرة على تكيف الفرد مع أوضاع المشكلة ومع الصور التى تأخذها أو تظهر بها المشكلة، وكلما ازدادت لدى الفرد القدرة على تغيير استجاباته لكى يتلاءم مع المواقف الجديدة تطورت لديه المرونة التكيفية، ومرونة إعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم أو علاقة قديمة لمعالجة مشكلة جديدة.

٣- **الأصالة (Originality):** وتعنى الجدة والتفرد والتميز فى الاستجابة، والقدرة على إنتاج منتج غير مسبوق، سواء كان المنتج مادة مكتوبة أو مجسمة أو مرئية، أو خدمة معينة، وأن يتميز بالبعد عن المألوف والشائع، فالفكرة أصيلة إذا كانت غير متكررة أو غير مألوفة، ولا تخضع للأفكار الشائعة. وهناك نوعان من محكات الأصالة في رأي علماء الإبداع هما:

أ – أن تكون الاستجابة أصيلة بالنسبة للفرد. أي أنه يصل إليها لأول مرة في حياته.

ب – أن تكون الاستجابة أصلية بالنسبة لبيئته.(المدرسة أو المجتمع المحلي).

٤- **الحساسية للمشكلات (Sensitivity to Problems)** : وتعنى القدرة على اكتشاف المشكلات والمصاعب، ورؤية الكثير من القضايا، واكتشاف عناصر الضعف أو النقص فى المعلومات، أو فى البيئة أو الموقف. ويمثل اكتشاف المشكلة والتحقق من وجودها الخطوة الأولى فى عملية البحث عن حل لها، ومن ثم إضافة معرفة جديدة أو إدخال تحسينات وتعديلات على معارف أو أفكار أو منتجات موجودة، وتتضمن هذه المهارة ملاحظة الأشياء غير العادية أو الشاذة أو المحيرة فى محيط الفرد، أو إعادة توظيفها واستخدامها فى مواقف جديدة.

٥- **التوسع والإفاضة (Elaboration)** : وتعنى القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة، أو حل لمشكلة ما، وتتضمن هذه المهارة الوصول إلى

افتراضات تكميلية تؤدى بدورها إلى زيادة جديدة واستكشاف لبدائل من شأنها تعميق وتكامل الفكرة وجعلها أكثر فائدة.

ويتطلب ذلك تهيئة أنشطة صفية (مثل المناقشات داخل الصف) التى تستثير تفكير الطلبة لإنتاج الأفكار التي يعتمد كل منها على الأخرى.

الفلسفة ومهارات التفكير الإبداعي:

يفترض للمناهج الدراسية أن تعمل على إثراء حياة الطلاب، وذلك من خلال محتواها، ومصادرها التعليمية التعلمية، وأنشطتها، وقيمها والاتجاهات التى تنميها؛ مما ينعكس بدوره على إثراء المجتمع الذى يعيشون فيه.

ومنهج الفلسفة يحتوى على العديد من الأفكار والمفاهيم والمهارات والقيم والاتجاهات التى تعتبر من العناصر المهمة فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي للطلاب مما يساعد على بناء الشخصية السوية لهم.

والفلسفة كلمة يونانية الأصل، مركبة من مقطعين هما: "فيلو" بمعنى حب، و"صوفيا" بمعنى الحكمة، فالفلسفة إذن هي حب الحكمة ولا تعنى امتلاكها، والفيلسوف هو محب الحكمة، والباحث عنها، والحكمة هي المعرفة الكلية، أو هي أسمى درجات المعرفة والحقيقة ، ومن يسعى في طلبها فإنما قد حاز شرف ومنزلة عالية، يقول الله تعالى: **[وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً] (البقرة: ٢٦٩)**.

إن العلاقة الوثيقة بين الفلسفة والتفكير تعود إلى كون الفلسفة علماً ومنهجاً تقوم على التفكير، وهذا "إيمانويل كانط" يؤكد على: "أنه لا يمكن تعّلم الفلسفة فما يمكن تعّلمه هو التفلسف"، وما يقصده كانط أن مهمة المعلم لا تقتصر على تعليم الطلاب الأفكار والمذاهب الفلسفية التى توصل إليها المفكرون والفلاسفة سواء السابقين أو المعاصرين– على الرغم من أهميتها كمحتوى يتضمن نصوص ومواقف الفلاسفة فى القضايا والمشكلات المختلفة–؛ بل عليه أن يهتم أكثر بتعليم وتدريب الطلاب على التفكير وممارسة مهاراته، واستثمار عقولهم فى إنتاج أفكار جديدة ترقى إلى الأفكار التى يتناولونها بالدراسة والتحليل والنقد.

"فمعرفة الفلسفة أو حتى الاقتراب من قضاياها تتيح للقارئ الاطلاع على تطور التفكير البشري، وتفتح الباب لمعرفة أصول الميتافيزيقا والمنطق، وتنمي لديه ملكة البحث الحر والنقد، وتعوده على التفرقة بين الأفكار الفلسفية والدينية والأساطير".(عبده مباشر: ٢٠٠٥: ٦– ٧)

ولتنمية مهارات التفكير العليا ومن ضمنها مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب فى الصف المدرسى، أوصى ليبمان(Lipman,1991:103-113) بإدخال الفلسفة إلى المنهج المدرسى، وذلك فى شكل قضايا وحوارات فلسفية، تثير مهارات التفكير العليا عند الطلاب وتدفعهم إلى التقص والتأمل.

ويرى (محمد عبد الرحمن: ١٩٩٨: ١٣) فى هذا الشأن، أن كل فرد هو فيلسوف، حيث يقول ما نصه" أجل كلنا فيلسوف. فالفلسفة بأوسع معانيها قديمة قدم الإنسان، فهى موجودة فينا وتجرى فى عروق كل فرد منا. فلكل منا فلسفة فى هذه الحياة، وكل إنسان فيلسوف بطبعه، على تفاوت فى ذلك. فالفلسفة عنوان وجود الإنسان ما دام له عقل يحكم، ومشاكل ملحة، وواقع متمرد غير مطواع". وصدق من قال: إن الفلسفة إنما تولد من جديد على يد كل فيلسوف.

الفلسفة ليس فيها نهاية حاسمة، وإنما فيها على الدوام بداية متجددة... إن الفضيلة الأولى للفيلسوف هي وفاؤه للوجود، وإخلاصه للحقيقة، فهو لا يملك سوى أن يضع المشكلة، ويعيد النظر في الحلول السابقة، تاركًا مجال البحث مفتوحًا دائمًا أبدًا". زكريا إبراهيم:١٩٦٧: ٤)

"وهكذا تجئ الفلسفة فتعلم الإنسان أنه لا زال عليه أن ينظر، ويتعجب، ويتفتح، ويبحث، ويتردد، ويتعثر، ويتخبط، ويختبر، ويتساءل، ويستكشف، واثقًا دائمًا أبدًا من أنه لن يكون ثمة حل نهائي يتكفل بالقضاء على كل فلسفة".(زكريا إبراهيم:١٩٦٧: ١١٠)

العلاقة بين الفلسفة والتفكير الإبداعي إذن علاقة وثيقة، تتضح من خلال حاجة الفلسفة إلى البحث عن الحكمة والحقيقة بوصفهما الهدف الأسمى لكل فيلسوف، وهذا البحث ليس بالشيء السهل الهين، ولكنه يتجاوز في صعوبته قدرة الفرد الواحد، ولهذا فهي في حاجة إلى كل فكر إنساني من أجل الوصول إلى غاياتها، ويعتمد هذا على تنمية مهارات التفكير الإبداعي للجميع خصوصا دارسي الفلسفة.

العوامل المؤثرة فى التفكير الإبداعي:

اختلف العلماء فى وصف العوامل التى يمكن أن تؤثر فى التفكير الإبداعي، فمنهم من يرى أن هذه العوامل تنحصر فى الصفات الوراثية للفرد، ومنهم من يراها تعود فى الأساس إلى البيئة التى يعيش فيها الفرد وتؤثر فى نمط تفكيره وحياته.

- الصفات الوراثية:

كانت النظريات التقليدية ترى أن المبدعين والمتميزين يولدون هكذا ولا يُصنعون- أي أن العوامل الوراثية وحدها هى المسئولة عن المهارات والقدرات الإبداعية ولا دخل للبيئة أو التعليم- وهذا يعنى التسليم بالأمر الواقع فلا أمل فى تحويل أي فرد من إنسان عادى إلى مبدع متميز، أما النظريات الحديثة فهي تقرر إمكانية تحسين وتطوير مهارات العقل الإبداعية حتى ولو لم يولد الفرد مبدعاً.

وقد وصل الأمر ببعض العلماء إلى إنكار مسئولية الوراثة تماما عن المهارات والقدرات الإبداعية، "فعندما وضع ذلك التساؤل حول الإسهام الوراثي فى مقابل الإسهام البيئى أمام أندريس إريكسون(Anders Ericsson) – وهو عالم نفس من جامعة ولاية فلوريدا الأمريكية قضى الأعوام العشرين الماضية فى دراسة العباقرة والمبدعين فى مجالات كالغوص، والترفيه، والآداب- أكد بقناعة تامة على عدم وجود مكونات وراثية تميز هؤلاء العباقرة، حيث كان جوهر التميز من وجهة نظره فى: أن تمتد بقدراتك إلى أقصى حدودها، وأن تزيد من تحكمك فى أدائك". (ريتشارد ريستاك:٢٠١٠: ٢٩)

وبتقصي أوضاع أولئك الذين اعتبروا علماء ومبدعين وفنانين وعباقرة، يكتشف أن المعرفة والنجاح فى التحصيل الدراسي لم يكن هو الفيصل أو الشرط الأساسي لهذا الإبداع أو تلك العبقرية." فآينشتاين مثلاً؛ والذى اعتبر أعظم علماء عصره، لم يكن فيزيائي ورياضي دماغه محشوة بالأرقام والمعادلات. بل إن السجلات تشير إلى أنه رسب فى الرياضيات المدرسية وكاد أن يطرد من الكلية بسبب أحلام اليقظة....وحسب أقوال آينشتاين نفسه أنه لم يكتشف نظريته فى النسبية وهو جالس وراء مكتبه بل وهو مستلقٍ على تلة خضراء فى يومٍ صيفيٍ جميل. بينما كان ينظر بعينيه نصف المغمضتين تراقصت الشمس عبر رموشه، متكسرة إلى آلاف الأشعة الشمسية الصغيرة. فكر بالقيام برحلة حول العالم على متن شعاع شمسى. أخذه خياله إلى حيث أخبره تدريبه الرسمي فى مجال الفيزياء بأنه يجب أن لا يكون هناك. ونتيجة لتأثره بهذه الرحلة الخيالية عاد إلى لوحه ومعادلاته منطلقاً من قناعته بأن خياله أكثر صحة من تعليمه الرسمي، فتوصل إلى رياضيات جديدة تفسر صدق ما أخبره به عقله".(تونى بوزان:١٩٩٦: ٢١)

- البيئة الاجتماعية:

تؤثر البيئة التى يعيش فيه الشخص فى التفكير الإبداعي سواء بالنمو والزيادة أو بالحد والنقصان، فالبيئة الاجتماعية التى تمارس أساليب تنشئة قاسية صارمة على أبنائها، من قمع وتسلط وشدة وعنف وسخرية، وتغيب الحوار والمناقشة، وتجبرهم على إتباع خطى الآباء لأنها الوحيدة الصحيحة من وجهة نظر القائمين عليها، تحد من ممارسة الأشخاص لمهارات التفكير الإبداعي. وبالمثل فإن البيئة الاجتماعية التى تهمل أبنائها، تهمل فى نفس الوقت الرعاية والاهتمام ببذور التفكير الإبداعي.

إن التربية الأسرية التي تقوم على القسوة والشدة أحيانًا، والإهمال أحيانًا أخرى، يترتب عليها الشعور بالعجز وفقدان الثقة ومشاعر الخوف والقلق، والشعور بالعدوانية، وغيرها من العوامل المسؤولة عن التخلي عن قيم التجديد والإبداع وتبني قيم اللامبالاة السلبية". (عبد اللطيف محمد خليفة:٢٠٠٤: ٣٦)

"إن الطفل يتعلم التفكير قبل التحاقه بالمدرسة بزمن طويل، وتبقى وظيفة المدرسة في تهيئة الظروف المواتية لنمو مهاراته والتي تؤثر تأثيراً فاعلاً في بناء شخصية الفرد، يستدل عليها من خلال قدرته على التجريد والتعميم والتصنيف والقدرة على اتخاذ القرار، والتفكير الناقد، وحل المشكلات".(محمد جهاد جمل:٢٠٠٥: ٩٣)

وهناك من يرى" إنه لا يوجد حل قاطع لمشكلة الوراثة، والبيئة، فالجينات لا تمارس تأثيرها إلا فى بيئة معينة. ومهما كان إسهام الوراثة قوياً، تظل البيئة هى المتحكمة فى نمو الموهبة وتطورها، فلا يظهر شخص ما موهوب ومبدع فى مجال الموسيقى مثلاً، إلا إذا وجد نفسه بين آخرين يقدرون قيمة الموسيقى ويدعمون المبدعين فى ذلك المجال".(ريتشارد ريستاك:٢٠١٠: ٣٨)

"إن دماغ الإنسان يشبه عملاقاً نائماً، وقد أظهرت الأبحاث السيكولوجية والتربوية وأبحاث الكيمياء والفيزياء والرياضيات؛ أن قدرات العقل الكامنة أكبر بكثير مما يمكن تخيله. وحتى المقولة القديمة التى تفيد بأننا نستخدم ١% فقط من دماغنا قد تكون خطأ حيث أتضح الآن أننا نستخدم أقل من ذلك بكثير، أي أن كمية هائلة من قدراتنا العقلية الكامنة لا تزال تنتظر أن تنمى وتتطور". (تونى بوزان:١٩٩٦: ٧)

ويصنف (سعيد عبد العزيز: ٢٠٠٩) العوامل المؤثرة فى التفكير الإبداعي إلى:

١-**الصفات الشخصية للفرد:** مثل المرونة المبادرة والحساسية والدافعية والمزاجية والاستقلالية وتأكيد الذات.

٢-**المحاكاة:** وهو عامل سلبي لأن تقليد الآخرين تحد من قدرة الفرد على الإبداع بينما الاستقلالية عن الآخرين تسهم في تطوير السلوك الإبداعي.

٣-**الرقابة:** حيث تحد طرق التنشئة الاجتماعية القاسية من قدرات الأفراد على التفكير الإبداعي، فالسخرية والتسلط والقمع يحد من قدرتهم على التعبير عن أفكارهم بعكس غيرهم ممن لديهم الفرص لأن يعيشوا في أسرة تشجع الاستقلالية والمرونة وحرية التعبير وتقدم لهم الدفء والدعم المعنوي والعاطفي.

٤-**أساليب التربية والتعليم:** إن أساليب التعليم التي تعتمد على التلقين وحشو أدمغة الطلاب بالمعلومات لا تفسح أمام الطلاب المجال للتفكير الإبداعي المنتج، بينما الأساليب التربوية غير المقيدة تفسح المجال للتفكير الحر.

منهج الفلسفة الحالي ومعوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي:

أشارت العديد من الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت دور المناهج فى تنمية أنماط التفكير المختلفة، وخاصة التفكير الإبداعي، إلى وجود معوقات كثيرة ومتنوعة تقف فى طريق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى المؤسسة التعليمية، ولهذا وجب تحديد هذه المعوقات كخطوة أولى وأساسية قبل تطبيق أى برنامج تعليمى أو تدريبى يستهدف تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

حيث يشير (عبدالغفار:١٩٩٧: ٧٣) إلى أن هناك مجموعة من المعوقات المدرسية التى تقف حائلاً دون تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وهي:

١-عدم كفاية الوقت المحدد للنشاط المدرسي في أغلب المدارس، فلا تتاح الفرص الكافية لممارسة الطلاب الأنشطة المثيرة لإبداعاتهم.

٢- التقيد بالخطة الزمنية لتوزيع المنهج، وعدم الخروج عنها.

٣- اعتماد المناهج الدراسية على الحفظ والاستظهار وليس على التفكير والملاحظة والاستنتاج.

٤- غالبا ما تكون المناهج معدة مقدما من وجهة نظر خبراء كل مادة دراسية، ومرتبة حسب ما يرونه من وجهة نظرهم.
٥- عدم إعطاء قدر كاف من الثقافة العامة في شتي موضوعات المنهج، ونادراً ما تهتم المناهج الدراسية بالجانب التطبيقي والتجارب المعملية.
٦- تقليدية أساليب التقويم المتبعة واقتصارها على تقييم حفظ الطلاب للمادة الدراسية، وندرة تقييمها لجوانب التفكير الإبداعي.
٧- طول المناهج الدراسية، وعدم ترابطها، وازدحامها بمعلومات غير مرتبطة بمشكلات البيئة.
٨- ندرة تعرض المناهج الدراسية لتاريخ العلماء ومجهوداتهم وتجاربهم العلمية.
٩- استخدام تمارين الكتاب المدرسي الخالية من الأفكار الجديدة (الإبداعية).
١٠- استخدام الملخصات وتحفيظها للتلاميذ مما يعودهم على الحفظ وإهمال الكتب الدراسية.
١١- خلو معظم الكتب الدراسية على اختلاف تخصصاتها من الجمع بين إجابتين أو أكثر، بل يكتفي بوضع إجابة واحدة مفروضة على الطالب.
١٢- ندرة إشباع المناهج الدراسية لحاجات ورغبات الطلاب وميولهم الإبداعية.

ومن المعوقات التى تقف فى طريق تنمية مهارات التفكير الإبداعى فى الفلسفة:

- معوقات ترتبط بأهداف تدريس منهج الفلسفة:

"من أبرز شعارات التربية الحديثة: أن التربية الناجحة هى تلك العملية التى تعلم الإنسان كيف يفكر، لا أن تسقط عليها أفكار الآخرين" (يوسف قطامى :٢٠٠٩: ١٧٣)، وبهذا يصبح الهدف الأساسي من التعليم هو التفكير، وقد ازداد هذا الأمر إلحاحاً بعد أن أظهرت بعض الدراسات في مجال آليات عمل الدماغ أن العقل البشرى لم يستثمر منه حتى الآن إلا نحو ١٥%، وأن الاستفادة من باقي إمكانياته الكامنة تحتاج إلى شروط تربوية وثقافية واجتماعية، لابد من توفيرها وإلا من السهل أن ينصاع العقل إلى العادة والألفة والتطابق والمسايرة".(صلاح الدين عرفه محمود:٢٠٠٦: ١٤٦)

وقد حددت وزارة التربية والتعليم ضمن أهداف تدريس مادة الفلسفة فى المرحلة الثانوية العامة ما يلى: تأكيد حرية التفكير وارتباطها بالتسامح العقلي وعدم التعصب الفكري، التعود على اتخاذ المواقف تجاه المشكلات والتعبير عن الرأي

الشخصى والتعقيب على آراء الغير بوجهة النظر المدعمة بالأدلة الممكنة والمقبولة.(وزارة التربية والتعليم: ٢٠٠٤)

ولقد أصبحت تنمية قدرات التفكير عامة والتفكير الإبداعي خاصة لدى الطلاب، أحد الأهداف التربوية المهمة التى تسعى الأمم إلى تحقيقها من خلال برامجها التربوية". (بسام عبد الله طه إبراهيم: ٢٠٠٩: ٩)

غير أن النظرة الفاحصة تشير إلى وجود تناقض بين الأهداف المعلنة على المستوى التنظيرى التخطيطي – كتطوير قدرة الطالب على التفكير وتنمية مهارات التفكير الإبداعى كهدف تربوي يوضع في مقدمة أولويات التربويين والمعلمين– والمستوى التنفيذي على أرض الواقع، فالمعلم يضع ضمن أهداف درسه تنمية مهارات التفكير الإبداعي، لكن أثناء تنفيذ الدرس لا يقوم سوى بالتلقين راجيا أن يتذكر الطلاب ما ألقاه عليهم أثناء الحصة وربما يفهموه.

إنه اصطدام بين الواقع والمأمول، لأن النظام التربوي والقائمين عليه لا يوفرون الخبرات الكافية لتنمية التفكير الإبداعي. إن من ينظر إلى المدرسة الثانوية، سوف يجد ما سبق وأكثر، فقد جعل نظام الثانوية العامة من الدراسة الثانوية منافسة للحصول على أعلى الدرجات، نتيجة للحفظ والتكرار والشحن والتفريغ من كتاب المدرسة إلى ورقة الإجابة في امتحان نهاية العام، ويسود هذه المنافسة جوًا من الرهبة والخوف والتبعية للمعلم الذي يعمل في الليل مدرسًا خاصًا، ليساعد الطالب في الحصول على أفضل الإجابات للأسئلة التي بات يتوقعها ويفتخر بمعرفتها، لقد أصبحت هذه الدرجات هى المعيار الوحيد لمدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها، والسؤال هل غاية التربية والتعليم في المدرسة الثانوية هى تخريج عقول قادرة على الحفظ والصم فقط– وهذا جزء من الجانب المعرفي– مع إهمال باقي أجزائه وباقي الجوانب الإنسانية الأخرى؟!

– معوقات ترتبط بمحتوى منهج الفلسفة:

تحتوى الفلسفة على كثير من القضايا والمشكلات التى تعد مجالاً خصباً لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، غير أن التركيز على المحتوى المعرفي للفلسفة كمحور للتعليم وليس الطالب يجعل الطالب يشعر بالملل والفتور نتيجة إهمال عقله وتنشيط تفكيره؛ مما يؤدى إلى تكوين اتجاهات سلبية نحو مادة الفلسفة والتفكير فيها، كما أن عدم الربط بين الفلسفة التي يتم تدريسها داخل المدرسة

والواقع الذي يعيش فيه الطلاب؛ يؤدى بدوره إلى عزل الفلسفة وحصرها على صفحات الكتاب الذى يحتويها.

بالإضافة إلى ما سبق فإن منهج الفلسفة- ذاته - يتجاهل الظروف الاجتماعية التى نشأت فيه المذاهب الفلسفية، ويتسم بتعدد موضوعاته- مع عدم توفير الوقت الكافى- الأمر الذى لا يتيح للمتعلم فرص المناقشة والحوار والعصف الذهنى والطلاقة بالإضافة إلى عدم الرؤية التكاملية الشمولية فى عرض موضوعات الكتاب المدرسى، مع عدم الاهتمام بالمشكلات الكبرى من خلال المذاهب الفلسفية القديمة والمعاصرة. وبذلك يبتعد منهج الفلسفة بالمرحلة الثانوية عن خصائص المنهج المسئول عن تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين.(سامى الفطايرى:١٩٩٥: ٧٩)

- إستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة:

إن الأساليب التقليدية المستخدمة في التدريس والتي تهمل استخدام تقنيات التعليم والتعلم الحديثة، وتهمل دور الطالب كفاعل وتركز فقط على كونه مفعول به، تؤدى إلى إهمال تنشيط وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب في هذه المرحلة المهمة التي تبدأ فيها السمات الشخصية في الظهور.

فالأساليب والطرق التعليمية التى تعتمد على التلقين من جانب المعلم، والحفظ والاستظهار من جانب المتعلم، تعمل على وأد التفكير الإبداعي فى مهده، وتحول المتعلم إلى تابع أصيل فى القطيع، يعجز عن إنتاج حلول إبداعية لما يواجهه من مواقف ومشكلات، بينما الأساليب والطرق التعليمية التى تقوم على الحوار والمناقشة وتتيح الفرصة للمتعلم ليبدى رأيه، ويعبر عن فكره، فهى تفسح المجال للتفكير الإبداعي لكى ينمو وينطلق بالمتعلم فى سماء الإبداع.

ويشير (محمد زيدان: ١٩٩٩: ١٢٦) فى هذا الصدد إلى أن كتاب الفلسفة الحالى قد صيغ بالصورة التى تلائم طريقة الإلقاء أو المحاضرة، وهى الطريقة السائدة فى تدريس الفلسفة بالمدارس الثانوية.

وإذا لم يستخدم المعلم إستراتيجيات وطرق تدريسية تعتمد على التفكير عموما، والإبداعي خصوصا فإنه يصبح جزءًا من المشكلة وعائق من المعوقات وعقبة فى سبيل تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلابه؛ فعادة ما يتعرض المعلمون لمواقف يضطرون فيها تشكيل وصنع مواقف تعليمية جديدة لتحاكى

المواقف التى ظهرت فيها القضايا والمشكلات الفلسفية التى يقومون بتدريسها للطلاب.

- معلم الفلسفة:

إن التعلم يحدث بشكل فعال عندما يحرص المعلم على إقامة علاقات قوية مع طلابه، فهذه العلاقات من شأنها تشجيع النمو الانفعالي للطلاب، مما يعنى زيادة ثقة الطالب بنفسه مما يدفعه إلى ممارسة التفكير الإبداعي بلا خوف والتعبير عما يدور بعقله، مما يؤدى إلى تشجيع النمو العقلى وزيادة التحصيل الدراسي.

غير أن معلم الفلسفة يلجأ فى بعض الأحيان إلى مقاومة الأفكار الجديدة ومحاولة الحفاظ قدر الإمكان على الوضع الراهن؛ خوفا من أن يقابل من الأفكار والمواقف ما لا يستطيع التعامل معه لأنه لم يألفه من قبل، وبالتالى ينهر الطالب الذى يخرج عن محتوى المنهج أو يقدم رأى يخالف المنصوص عليه، معللا ذلك بالقول: هل يمكن لطالب المرحلة الثانوية أن يقدم فكر أرقى وأبدع من ذلك الذى قدمه الفلاسفة والمفكرون السابقون على مر العصور كأفلاطون وأرسطو وديكارت...؟، وبالتالي فهو يرى أنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان!!

إن معلم الفلسفة الماهر هو الذى يقوم باستغلال مظاهر نشاط الطلاب، ويبتكر الوسائل التى تغرى هؤلاء الطلاب بالمشاركة فى الأنشطة؛ بهدف توظيف هذا النشاط فى دعم التحصيل الدراسى، إضافة إلى ممارسة التفلسف داخل الفصل وخارجه. (محمد زيدان: ٢٠١٠: ١٤)

وقد أظهرت نتائج دراسة (إلهام عبد الحميد :١٩٩٦) سيادة الديكتاتورية عند معلمى الفلسفة عينة الدراسة من خلال رفضهم للتفاعل والمشاركة بينهم وبين الطلاب طلاب المرحلة الثانوية وذلك من خلال استخدام بطاقة ملاحظة لسلوك المعلم داخل الفصل، كما كشفت الدراسة من خلال نتائج تحليل مضمون كتاب الفلسفة فى ضوء منهج الإبداع أنه يفتقد الرؤية الإبداعية، كما كشفت الدراسة عن سيادة النزعة التقليدية وعدم الخروج عن المألوف ورفض التعدد الفكري ورفض الخيال عند معظم أفراد العينة من طلاب المرحلة الثانوية وذلك من خلال مقياس الاتجاه نحو الإبداع.

وهذا ما كشفت عنه دراسة رجندان (Rajendan: 1999) التى تؤكد على ضرورة تأهيل المعلم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة لتنمية مهارات

التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات، داخل الفصول الدراسية، حيث توصلت الدراسة إلى أن المعلمين غير مؤهلين لإثارة الإبداع والابتكار داخل الفصل، كما أوصت الدراسة بضرورة تشجيع المعلمين الطلاب للمشاركة داخل الفصل، وضرورة استخدام استراتيجيات تدريس تساعد على تنمية مهارات التفكير العليا وعدم الاقتصار على الإلقاء وتلقين المعلومات وصبها فى عقول الطلاب.

- طالب المرحلة الثانوية:

قد يرجع السبب وراء ضعف القدرة على التفكير الإبداعي فى الفلسفة إلى طالب المرحلة الثانوية نفسه، ذلك الطالب الذى يتسم بخصائص معينة – خلال مرحلة المراهقة– إذا لم يتم التعامل معها بحذر كان رفض الفلسفة وتكوين اتجاه سالب نحوها هو أول رد فعل من جانب الطالب، وبالتالي فإنه لن يكلف نفسه مشقة التفكير الإبداعي فى قضاياها ومشكلاتها.

لقد اعتاد الطالب الحفظ والتذكر لمحتوى الفلسفة، كسبيل لإحراز درجات مرتفعة فيها، غير أنه إذا ما توفر له المناخ الفيزيقي للتساؤل والمناقشة فقد ينطلق بفكره إلى أسئلة قد يعجز المعلم ذاته عن إيجاد حلول لها، وهذا يعنى أن إتاحة الفرصة أمام المتعلم للانطلاق بفكره لإنتاج أفكار فلسفية جديدة يمكن أن ينمى لديه كثير من المهارات الإبداعية التى أصبحت مطلباً ملحاً اليوم، غير أن تحديد المعلومات وتركيزها فى الكتاب المدرسي أصبح عائقاً للتفكير أمام المعلم بصفة عامة وللإبداع بصفة خاصة. (سامى الفطايرى:١٩٩٥ :٧٩)

الأمر– إذن– يقتضى إقحام الطلاب في مواقف حياتية تقابلهم في الحياة الاجتماعية، وتتفرع من المشكلات الفلسفية الكبرى، ويطالبون فيها بالتفكير وإبداء الرأي والحكم عليها، بهدف تعليمهم كيف يفكرون بأنفسهم. (محمد زيدان: ١٩٩٩: ١١٧)

ويعد مفهوم "المطاوعة" (Plasticity) – والذى يشير إلى قدرة المخ على التغير– مفهوماً مهماً ومحورياً فى فهم مخ الطلاب فى هذه المرحلة. حيث كان علماء الأعصاب، حتى وقت قريب، يعتقدون أن مطاوعة المخ تنتهى بشكل كبير فى نهاية مرحلة المراهقة أو بداية مرحلة الرشد، ويصبح المخ بعدها ثابتاً فى البنية والوظيفة. وكان هذا هو الافتراض السائد الذى تم التحول عنه عندما ظهر عدم صحته" (ريتشارد ريستاك: ٢٠١٠: ١٧)

وقد يكون ضمن أسباب ضعف مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة عند طالب المرحلة الثانوية ما يلى:

- تدنى مستوى دافعية الطالب للتفكير وللتعلم والإنجاز.
- انخفاض المثابرة والطموح.
- الاهتمام فقط بالتحصيل الدراسي للمقررات والاقتصار على الحفظ والاستظهار.
- ضعف الثقة بالنفس والخوف من الفشل فى طرح أي رأى أو فكرة جديدة.
- التبعية والنمطية فى معالجة الأمور وتناول القضايا والمشكلات، فيتبع الطالب ما هو سائد فى مجتمعه.
- الاستغراق فى قضايا ومشكلات غير ذات قيمة، وعدم الوعى واليقظة بخطورة إهمال التفكير، والهروب من مواجهة المواقف والمشكلات التى تبدو غامضة أو معقدة لتفادى حدوث نتائج غير سارة.

"إن نزوع الناس إلى إهمال التفكير في الأمر حتى أصبح غير قابل للشك هو السبب في نصف ما يرتكبون من الأخطاء، ولقد أحسن بعض الكتاب المعاصرين ما شاء في قوله أن الرأي الثابت المستقر عرضه للاستغراق في سبات عميق".(جون ستيوارت ميل:١٩٩٦: ٦٦)

- مصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة:

لتنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة يلزم تنويع مصادر التعلم خلال المواقف التدريسية، إذ تحتاج الفلسفة إلى عدم الاكتفاء بالكتاب المدرسى كمصدر وحيد للمعرفة، بل يتعين تعويد المتعلم البحث عن مصادر متعددة، قد يوفر له المعلم بعضاً منها، كخرائط المفاهيم والأشكال التوضيحية، والمراجع، وتقديم القضايا والمشكلات، وإثارة المناقشات.(سامى الفطايرى:١٩٩٥ :٧١)

كما أظهرت نتائج دراسة (محمد زيدان:١٩٩٨: ١٦٩) أن منهج الفلسفة الحالى يتجاهل الأنشطة التعليمية تماماً سواء فى التدريس أو التقويم، مما أدى إلى انصراف بعض الطلاب عن المشاركة فى أنشطة التفلسف، والحجة التى يقدمها هؤلاء أنهم يوجهون كل اهتمامهم إلى التحصيل الدراسى، بهدف الحصول على أكبر مجموع من الدرجات يؤهلهم للالتحاق بالكليات الجامعية المنشودة.

وقد كشفت نتائج دراسة كولمن (Coleman: 2001) عن ضرورة صياغة المنهج ومحتوى البرامج التدريسية بشكل يتناسب مع حاجات الطلاب واهتماماتهم، وذلك من أجل تنمية مهارات التفكير العليا المتمثلة فى مهارات التفكير الإبداعي ومهارات التفكير الناقد لديهم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن البرنامج الدراسى القائم على التكنولوجيا التعليمية كان له أثر ايجابي فى تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.

- معوقات ترتبط بالمدرسة الثانوية:

"إن الدور الذي تلعبه المدرسة في الوقت الحالي، يتجه إلى ما يمكن تسميته بـ (ثقافة الذاكرة) وليس (ثقافة الإبداع). وثقافة الذاكرة تقوم على الحفظ والاستظهار، ومعيارها هو التقليد، أما ثقافة الإبداع، فتقوم على الجدل والحوار ومعيارها هو الابتكار" "فمن المؤكد أن المواطنين عندما يتشكلون في المدرسة بعيدًا عن حرية الرأي والجدل والنقاش، وعندما ينتشئون على ثقافة الذاكرة لا على ثقافة الإبداع، فإن الطريق يكون ممهدًا أحسن تمهيد كي يقع المجتمع فرصة تسلط مجتمعات أخرى ليس بالضرورة عن طريق القوة العسكرية التي أصبحت وسيلة تقليدية مكشوفة، وإنما عن طريق ما هو أدهى وأَمَر، عن طريق التبعية في أي صورة من صورها سواء السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية، وإن كانت كل واحدة من هذه الصور لابد أن تؤدي إلى غيرها".(سعيد إسماعيل: ١٩٨٩: ١٠٣- ١٠٥)

إن من يراقب واقع المدرسة الثانوية وخصوصاً داخل الحجرة الدراسية سوف يلاحظ من أول وهلة شيوع جو من عدم الديمقراطية، فالمعلم هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، يمثل محورا ومرتكزا أساسياً ووحيداً للعملية التعليمية، فيحتكر معظم وقت الحصة في الإلقاء، ولا يتيح للطلاب أي فرصة للتعبير عما يفكرون من خلال طرحهم للأسئلة أو دخولهم فى مناقشات مفتوحة، ويكتفى بتقديم أفكار وحلول جاهزة للقضايا والمشكلات التى قد يتطرق إليه الطلاب. فالمعلم ذاته لم يتدرب أو يتعود على روح الإبداع.

إن السياق الاجتماعى الذى يتم من خلاله التعليم فى مداسنا هو سياق الإيداع وليس الإبداع. ومن أهم خصائصه الحفظ والنقل والتلقين. وهى خصائص قاهرة مناهضة للإبداع. تقنع الطالب قهراً أن يحفظ ويحافظ على ما يتلقاه فى العملية التعليمية.(صفاء عبد العزيز:١٩٩٥: ٣٠٣)

إن تنمية مهارات التفكير الإبداعي أضحت أمراً حيوياً؛ خاصة فى العالم المعاصر، الذى يتصف بالتغيرات السريعة، والمنافسة، وتزايد المعلومات التى تتطلب إعمال العقل فيها باستمرار. لكن معظم الطلاب يجدون صعوبة فى التفكير الإبداعي لأنه نادرا ما يتم تنمية هذا النوع من التفكير داخل المدارس. Langrehr: (2001: 22)

-معوقات ترتبط بأساليب تقويم الفلسفة:

تؤثر أساليب تقويم مادة الفلسفة تأثيراً كبيراً على اكتساب وتنمية مهارة التفكير الإبداعي فى الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية، فمعظم أسئلة المعلم من النوع الذي يتطلب مهارات تفكير متدنية تتوقف عند استظهار المفاهيم والأفكار الموجودة بالكتاب المدرسى، وغالباً ما يعتمد النظام التعليمي والتربوي في تقويم الطلاب على اختبارات تحصيلية قوامها أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية، كالتذكر والفهم، وتهمل باقى المهارات المعرفية العليا والجوانب الوجدانية والسلوكية.

كما أن إجابات الطلاب عن الأسئلة المرتبطة بالقضايا والمشكلات الفلسفية تأتى من خلال ما يردده المعلم من معلومات فلسفية تم اقتباسها من الكتاب المدرسى فقط، وحفظها الطالب عن ظهر قلب دون فهم لها أو إعمال للعقل فيها، وهذا يتناقض مع الأهداف الموضوعة لتدريس منهج الفلسفة، التى تنص على تأكيد حرية التفكير وارتباطها بالتسامح العقلي وعدم التعصب الفكري، والتعود على اتخاذ المواقف تجاه المشكلات والتعبير عن الرأى الشخصى والتعقيب على آراء الغير بوجهة النظر المدعمة بالأدلة الممكنة والمقبولة.(وزارة التربية والتعليم: ٢٠٠٤)

- نتائج البحث:

للإجابة عن سؤالى البحث الأول والثاني وهما:

١- ما معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب؟

٢- ما معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين؟

قام الباحث بتحليل استجابات عينة البحث من الطلاب والمعلمين عن الاستبانة أداة البحث وتم التوصل للنتائج التالية:

أولاً: بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأهداف تدريس الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول (٣)

النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأهداف تدريس الفلسفة التى تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	يوجد تناقض بين الأهداف المعلنة لتدريس الفلسفة من أجل تنمية مهارات التفكير، والإجراءات التنفيذية على أرض الواقع.	٧٠٪	٨٥٪	٢٠٪	٥٪	١٠٪	١٠٪
٢	يوجد انفصال بين أهداف تدريس الفلسفة وباقى عناصر المنهج؛ من محتوى، وطرق وأنشطة تعليمية، وأساليب تقويمية.	٩٠٪	٦٥٪	٧٪	٥٪	٣٪	٣٠٪
٣	عدم توضيح أهداف تدريس الفلسفة للطلاب، يفقدهم الرغبة في التفكير الإبداعي.	٦٨٪	٧٧٪	٢٠٪	١٥٪	٣٪	٨٪
٤	هدف الطلاب الحقيقي وراء دراسة الفلسفة هو الحصول على أعلى الدرجات فى شهادة الثانوية العامة، وليس تنمية مهارات التفكير الإبداعي.	٩٨٪	٩٥٪	٢٪	٥٪	--٪	--٪
٥	يعد تحديد الأهداف الإجرائية لدروس الفلسفة إجراء روتينى يقوم به المعلم، ولا يرتبط بأداءاته التدريسية لتنمية التفكير الإبداعي.	٧٠٪	٦٧٪	١٥٪	٢٠٪	١٥٪	١٣٪
٦	غموض الأهداف التعليمية فيما يتعلق بالتفكير الإبداعي.	٧٠٪	٨٧٪	٢٠٪	١٠٪	١٠٪	٢٪

يتضح من الجدول (٣) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأهداف تدريس الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة كانت كالتالى:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٤) "هدف الطلاب الحقيقي وراء دراسة الفلسفة هو الحصول على أعلى الدرجات فى شهادة الثانوية العامة، وليس تنمية مهارات التفكير الإبداعي." حيث حصلت على ٩٨٪ كأعلى نسبة تأثير. وقد جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين نفس الفقرة (٤) حيث حصلت على ٩٥٪ كأعلى نسبة تأثير.

- جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٣) "عدم توضيح أهداف تدريس الفلسفة للطلاب، يفقدهم الرغبة فى التفكير الإبداعي." حيث حصلت على ٦٨٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (٥) " يعد تحديد الأهداف الإجرائية لدروس الفلسفة إجراء روتينى يقوم به المعلم، ولا يرتبط بأداءاته التدريسية." حيث حصلت على ٦٧٪ كأقل نسبة تأثير.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأهداف تدريس الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، مما يشير إلى أن أهداف تدريس الفلسفة بشكلها الحالى لا تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال علاقتها بباقى عناصر المنهج وكل من المعلم والطالب، وأنها تشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (إلهام عبد الحميد: ١٩٩٦) (محمد زيدان: ١٩٩٨).

ثانياً: بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بكتاب الفلسفة المدرسى التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول (٤)

النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بكتاب الفلسفة المدرسى التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	يركز الكتاب على سرد الأفكار والمذاهب الفلسفية دون أن يتناول تطبيقات هذه الأفكار والمذاهب فى الحياة الواقعية.	٧٥٪	٨٠٪	١٥٪	١٥٪	١٠٪	٥٪
٢	لا يعكس الكتاب الأهداف التعليمية المنشودة لمنهج الفلسفة.	٥٠٪	٨٥٪	٣٠٪	٥٪	٢٠٪	١٠٪
٣	يمارس الكتاب نوع من التوجيه الفكرى المباشر وغير المباشر لعقول الطلاب.	٧٠٪	٦٤٪	٢٠٪	٢٦٪	١٠٪	١٠٪
٤	افتقار الكتاب للأنشطة والأسئلة التي تقيس مهارات التفكير الإبداعي.	٨٣٪	٧٨٪	٩٪	١٢٪	٨٪	١٠٪
٥	عدم مناسبة صياغة موضوعات الكتاب لميول الطلاب تصرفهم عن ممارسة التفكير فيها.	٩٠٪	٦٠٪	٨٪	٣٠٪	٢٪	١٠٪
٦	يتناول الكتاب قضايا ومشكلات فلسفية عامة لا ترتبط بالمجتمع المصرى الذى يعيش فيه الطالب.	٩٢٪	٧٥٪	٨٪	١٥٪	--٪	١٠٪
٧	طول المقرر وقصر الوقت بما لا يترك مجالا للحوار والمناقشة الذي يحتاجه التفكير الإبداعي.	٧٨٪	٥٠٪	١٥٪	١٠٪	٧٪	٤٠٪
٨	يعرض الكتاب الاختلاف الفكرى وتعدد الآراء على أنها ظاهرة غير صحية فى المجتمع. مثل عرضه للاختلاف الفكرى بين الفرق الإسلامية، وممثلي كل من مذهب الحرية والجبرية.	٧٥٪	٨٤٪	١٥٪	١٠٪	١٠٪	٦٪
٩	يخلو الكتاب من المواقف التى تدعو الطلاب إلى التأمل والتخيل والمغامرة الفكرية.	٩٣٪	٨٠٪	٧٪	١٢٪	--٪	٨٪
١٠	الاعتماد على كتاب واحد يحجم فكر الطالب بعكس الاعتماد على مصادر تعليمية متعددة.	٦٠٪	٩٢٪	١٠٪	٦٪	٣٠٪	٢٪
١١	يدعم الكتاب فكرة الرفض الفكرى لبعض الفلسفات مثل: السوفسطائيين، المعتزلة.	٨٠٪	٧٠٪	١٠٪	٢٥٪	١٠٪	٥٪
١٢	يقدم الكتاب بعض الآراء الجاهزة للطلاب، ويحرمهم من تكوين رأى خاص بهم.	٩٠٪	٧٥٪	٥٪	١٤٪	٥٪	١١٪
١٣	يدعو الكتاب للثبات على الفكر وعدم تجديده أو المرونة فيه، مثال على ذلك رفضه الشك وتمثيله إياه بالمرض "على لسان الغزالي".	٨١٪	٦٠٪	١٢٪	٣٠٪	٧٪	١٠٪
١٤	الوسائل التعليمية الموجودة بالكتاب المدرسي غير كافية لتنمية مهارات التفكير الإبداعى وليست متنوعة.	٩٥٪	٨٣٪	٥٪	١٦٪	--٪	١٪
١٥	عدم مراعاة الكتاب لخصائص الطلاب فى المرحلة الثانوية وحاجاتهم.	٩٨٪	٥٥٪	٢٪	٣٧٪	--٪	٨٪
١٦	لا تساعد القضايا والمشكلات التى يطرحها الكتاب على ممارسة مهارات التفكير الإبداعى.	٨٥٪	٤٨٪	١٠٪	٣٠٪	٥٪	٢٢٪
١٧	طريقة إعداد الكتاب وإخراجه لا تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي.	٧٠٪	٧٥٪	١٠٪	١٤٪	٢٠٪	١١٪

يتضح من الجدول (٤) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بكتاب الفلسفة المدرسي التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة كانت كالتالي:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (١٥) "عدم مراعاة الكتاب لخصائص الطلاب فى المرحلة الثانوية وحاجاتهم" حيث حصلت على ٩٨٪ كأعلى نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١٠) " الاعتماد على كتاب واحد يحجم فكر الطالب بعكس الاعتماد على مصادر تعليمية متعددة" حيث حصلت على ٩٢٪ كأعلى نسبة تأثير.
- جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٢) "لا يعكس الكتاب الأهداف التعليمية المنشودة لمنهج الفلسفة" حيث حصلت على ٥٠٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١٦) "لا تساعد القضايا والمشكلات التى يطرحها الكتاب على ممارسة مهارات التفكير الإبداعي." حيث حصلت على ٤٨٪ كأقل نسبة تأثير.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بكتاب الفلسفة المدرسى التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعى فى الفلسفة، مما يشير إلى أن كتاب الفلسفة المدرسي بشكله الحالى لا يسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وأنه يشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد زيدان: ٢٠٠٢: ٩٦) التى تؤكد أن طريقة العرض الإخبارى للمشكلات والقضايا التى يتناولها الكتاب تجعل من الطالب "نسخة من الجبس" كما يقول كانط، تكتفى بالترديد وتعجز عن الإضافة والإبداع.

ثالثاً: بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول(٥)

النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمعلم الفلسفة المدرسى التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي في الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	عدم وعي المعلم بمهارات التفكير الإبداعي.	٧٥٪	٥٥٪	١٥٪	١٥٪	١٠٪	٣٠٪
٢	عدم تلقي المعلمين لدورات تدريبية حول مهارات التفكير الإبداعي.	٦٥٪	٩٠٪	٢٠٪	٧٪	١٥٪	٣٪
٣	اتجاهات المعلمين السلبية اتجاه التدريس المرتبط بالتفكير الإبداعي.	٨٠٪	٤٠٪	١٣٪	٣٤٪	٧٪	٢٦٪
٤	ميل المعلمين إلى النمطية في التدريس.	٩٧٪	٣٨٪	٣٪	١٢٪	--٪	٥٠٪
٥	دكتاتورية المعلم ورفضه لأفكار وآراء الطلاب.	٨٨٪	٣٥٪	١٠٪	٤٥٪	٢٪	٢٠٪
٦	عدم الثقة بقدرة الطلاب على إنتاج أفكار جديدة.	٦٠٪	٨٤٪	٢٠٪	١٠٪	٢٠٪	٦٪
٧	عدم الرغبة في بذل مجهود مضاعف عند الإعداد للدروس وتنفيذها لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.	٧٩٪	٣٧٪	٢٠٪	٢٢٪	١٪	٤١٪
٨	زيادة العبء التدريسي على المعلم بما لا يدع مجالا لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.	٥٥٪	٨٧٪	٣٣٪	١٠٪	١٢٪	٣٪
٩	يرفض المعلم الخروج عن نص الكتاب المدرسي أو معارضة المألوف.	٩٠٪	٤٥٪	٥٪	٢٣٪	٥٪	٣٢٪
١٠	يرفض المعلم الاختلاف والتعدد الفكرى.	٩١٪	٣٣٪	٤٪	٢٦٪	٥٪	٤١٪
١١	يقابل المعلم إجابات الطلاب غير النمطية بتهكم وسخرية.	٨٢٪	٣٢٪	١٤٪	٣٩٪	٤٪	٢٩٪

يتضح من الجدول السابق(٥) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة كانت كالتالى:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٤) "ميل المعلمين إلى النمطية في التدريس." حيث حصلت على ٩٧٪ كأعلى نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين الفقرة (٢) "عدم تلقي المعلمين لدورات تدريبية حول مهارات التفكير الإبداعي." حيث حصلت على ٩٠٪ كأعلى نسبة تأثير.
- جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٨) "زيادة العبء التدريسى على المعلم بما لا يدع مجالاً لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب." حيث حصلت على ٥٥٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١١) "يقابل المعلم إجابات الطلاب غير النمطية بتهكم وسخرية." حيث حصلت على ٣٢٪ كأقل نسبة تأثير.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، مما يشير إلى أن معلم الفلسفة بوضعه الحالي لا يسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وأنه يشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع ما أورده (مجدى عبد الكريم: ٢٠٠٣) من أن هناك الكثير مما يستطيع المعلم أن يقدمه لتعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب من خلال تهيئة المناخ المناسب لتشجيع الإبداع، والاستماع لهؤلاء الطلاب واحترام أفكارهم، وإتاحة الوقت الكافي لهم للتفكير، وإتباع سلوك صفى منظم وفق خطة معدة سلفاً، وإتباع مشروعات تتطلب أعمال أصلية وجديدة، وتقديم فرص للتعلم والتفكير بدون خوف من التقويم أو الامتحانات، وتقديم فرص للتعلم الذاتي، وجعل هؤلاء الطلاب مسرورين عندما يتقدمون بأعمال مبتكرة.

رابعاً: بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بإستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول(٦)

النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بإستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي في الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	سيادة الطرق والأساليب التقليدية فى تدريس الفلسفة كالإلقاء والمحاضرة.	٩٥٪	٦٥٪	٢٪	٢٠٪	٣٪	١٥٪
٢	شعور الطلاب بالملل والفتور نتيجة استخدام المعلم لطريقة تدريس واحدة لا تتناسب مع استعداداتهم وحاجاتهم.	٩١٪	٥٩٪	٢٪	٢٣٪	٧٪	١٨٪
٣	استخدام معلم الفلسفة استراتيجيات تعليمية تتمحور حول المادة وليس الطالب.	٩٠٪	٨٠٪	٦٪	١٢٪	٤٪	٨٪
٤	لا ترتبط إستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة المتبعة بالظروف التي يعيش فيها الطالب.	٨٩٪	٧٨٪	٤٪	١٢٪	٧٪	١٠٪
٥	عدم إلمام المعلم بطرق واستراتيجيات التدريس الحديثة التى تعمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعي.	٩٠٪	٦٠٪	٨٪	٣٠٪	٢٪	١٠٪
٦	نادرا ما يصمم المعلم مواقف وخبرات تعليمية تحاكى المواقف التي ظهرت فيها القضايا والمشكلات الفلسفية التى يقوم بتدريسها للطلاب.	٩٢٪	٧٥٪	٣٪	١٥٪	٥٪	١٠٪
٧	يرفض المعلم استخدام الحوار والمناقشة فى تدريس الفلسفة نظرا لضيق الوقت.	٨٨٪	٧٣٪	١٠٪	١٢٪	٢٪	١٥٪
٨	الخوف من طرح الطلاب افكار جديدة خارج حدود الدرس ومعلوماته.	٨٥٪	٦٤٪	١٠٪	١٣٪	٥٪	٢٣٪
٩	خوف المعلم من الفوضى وعدم حفظ النظام في حالة المناقشات.	٧٢٪	٨٠٪	٢٠٪	١٢٪	٨٪	٨٪
١٠	اهتمام المعلم بشرح القضية او المشكلة الفلسفية اكثر من الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب.	٩٣٪	٩٢٪	٧٪	٦٪	--٪	٢٪

يتضح من الجدول السابق (٦) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بإستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة كانت كالتالى:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (١) "سيادة الطرق والأساليب التقليدية فى تدريس الفلسفة كالإلقاء والمحاضرة." حيث حصلت على ٩٥٪ كأعلى نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١٠) " اهتمام المعلم بشرح القضية أو المشكلة الفلسفية أكثر من الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب." حيث حصلت على ٩٢٪ كأعلى نسبة تأثير.
- جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٩) " خوف المعلم من الفوضى وعدم حفظ النظام في حالة المناقشات." حيث حصلت على ٧٢٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (٢) " شعور الطلاب بالملل والفتور نتيجة استخدام المعلم لطريقة تدريس واحدة لا تتناسب مع استعداداتهم وحاجاتهم." حيث حصلت على ٥٩٪ كأقل نسبة تأثير.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بإستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، مما يشير إلى أن إستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة بوضعها الحالى لا تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وأنها تشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (إلهام عبد الحميد: ٢٠٠٠: ٣٥) التى تؤكد إن التعليم الذى يستند على التلقين هو فى الحقيقة ضد ثقافة الإبداع، ودراسة (سامى الفطايرى: ١٩٩٥: ٧١) التى تؤكد على ضرورة استخدام المعلم نماذج واستراتيجيات تمكن المتعلم من التعامل مع المفاهيم المجردة من خلال تبسيط تعلمها، وحذف التفاصيل غير الضرورية، وعليه أن يهتم بالطرق التى تعمل على تنمية التفكير التباعدى، مثل "المواقف مفتوحة النهايات" والطرق التى تنمى التخيل، والافتراض، والمرونة فى التفكير، من خلال البحث عن علاقات جديدة بين الأفكار الفلسفية والتوصل إلى تطبيقات جديدة.

خامساً- بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول (٧)

النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	اكتفاء المعلم بالاعتماد على مصادر تعليمية شكلية وتقليدية.	٨٢٪	٧٠٪	١٣٪	٢٠٪	٥٪	١٠٪
٢	لا يشجع المعلم الطلاب على القيام بأي أنشطة تعليمية ترقى بمهارات التفكير الإبداعي عندهم.	٨٨٪	٥٨٪	١٠٪	٢٤٪	٢٪	١٨٪
٣	الهدف الأساسي لاستخدام المعلم الوسائل التعليمية هو تيسير الحفظ والاستظهار.	٩٠٪	٦٤٪	٦٪	٢٦٪	٤٪	١٠٪
٤	رفض المعلم استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات فى تدريس الفلسفة باعتبارها مضيعة للوقت.	٩٤٪	٧٨٪	٣٪	١٢٪	٣٪	١٠٪
٥	أولياء الأمور يرفضون أن يشترك أبنائهم فى أى نشاط تعليمي خارج حدود المدرسة.	٩١٪	٩٢٪	٧٪	٤٪	٢٪	٤٪
٦	طبيعة القضايا والمشكلات الفلسفة المجردة، جعلت من الصعب إيجاد مصادر ووسائل تعليمية مناسبة لتدريسها.	٧٩٪	٦٠٪	١٤٪	٣٠٪	٧٪	١٠٪
٧	لا يوجد خطة زمنية محددة لقيام الطلاب بالأنشطة التعليمية التي من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي.	٧٦٪	٩٢٪	١٣٪	٥٪	١١٪	٣٪
٨	انصراف الطلاب عن المشاركة فى أنشطة التفلسف، بحجة توجيه كل الاهتمام للتحصيل الدراسي.	٧٨٪	٨٩٪	١٥٪	١٠٪	٧٪	١٪
٩	صعوبة توفير الأنشطة التعليمية المرتبطة بقضايا الفلسفة ومشكلاتها.	٧٥٪	٧٤٪	١٥٪	١٦٪	١٠٪	١٠٪
١٠	ندرة الإمكانات اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية فى المدرسة، من حيث الوقت والمكان والأدوات.	٩٠٪	٩٣٪	٦٪	٣٪	٤٪	٤٪
١١	عدم تخصيص ميزانية مناسبة لتنفيذ الأنشطة التعليمية داخل وخارج المدرسة.	٨٧٪	٩٠٪	٧٪	٦٪	٦٪	٤٪
١٢	اعتماد الطلاب على الدروس الخصوصية كبديل عن المدرسة.	٧٦٪	٦٠٪	١٤٪	٣٠٪	١٠٪	١٠٪
١٣	الكتاب المدرسي لا يشجع على استخدام الأنشطة التعليمية.	٨٩٪	٩٢٪	٨٪	٦٪	٣٪	٢٪
١٤	ندرة الكتب والمراجع الفلسفية فى مكتبة المدرسة.	٨٠٪	٧٠٪	١٠٪	٢٥٪	١٠٪	٥٪

يتضح من الجدول السابق رقم (٧) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعى فى الفلسفة كانت كالتالى:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٤) " رفض المعلم استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات فى تدريس الفلسفة باعتبارها مضيعة للوقت." حيث حصلت على ٩٤٪ كأعلى نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١٠) "ندرة الإمكانات اللازمة لممارسة الأنشطة التعليمية فى المدرسة، من حيث الوقت والمكان والأدوات." حيث حصلت على ٩٣٪ كأعلى نسبة تأثير.

جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٩) "صعوبة توفير الأنشطة التعليمية المرتبطة بقضايا الفلسفة ومشكلاتها." حيث حصلت على ٧٥٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (٢) "لا يشجع المعلم الطلاب على القيام بأي أنشطة تعليمية ترقى.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بمصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، مما يشير إلى ندرة استخدام المصادر والأنشطة التعليمية فى تدريس الفلسفة، وأن مصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة بشكلها الحالي لا تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وأنها تشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إلهام عبد الحميد: ٢٠٠٨: ٣٥٥) التى كشفت عن وجود معوقات ترتبط باستخدام الأنشطة التعليمية فى المدارس المصرية، وأن هذه المعوقات تحتاج إلى جهود مكثفة من قبل المؤسسة التعليمية والمعلم بشكل خاص، حيث أن الأمر يرتبط بالإمكانات المادية والمفاهيم الثقافية وكلاهما يحتاج لتدخل قصدى من قبل صانعى القرار وأيضاً المعلم المستنير.

سادساً: بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأساليب تقويم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول (٨)
النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأساليب تقويم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي في الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	تركز أساليب تقويم الفلسفة الحالية على الأسئلة التي تقيس حفظ الطلاب لما لقنه لهم المعلم.	٧٥٪	٨٠٪	١٨٪	١٥٪	٧٪	٥٪
٢	لا تعكس أسئلة تقويم الفلسفة الحالية الأسئلة الحقيقية التي يسألها الطلاب فى حياتهم، بمعنى أنها مصطنعة للدراسة فحسب.	٩٥٪	٨٥٪	٤٪	٥٪	١٪	١٠٪
٣	تكرار أسئلة تقويم الفلسفة بشكل نمطي مما يتيح للطلاب التكهن بإجاباتها ويقضي على إبداع إجابات جديدة.	٩١٪	٩٥٪	٦٪	٢٪	٣٪	٣٪
٤	اقتصار تقويم مادة الفلسفة على امتحان اخر العام.	٩٢٪	٨٧٪	٢٪	١٢٪	٦٪	١٪
٥	لا تمثل أسئلة تقويم الفلسفة الحالية الأهداف الحقيقية المرجوة لتدريس الفلسفة.	٩٠٪	٩٢٪	٨٪	٣٪	٢٪	٥٪
٦	لا تميز أساليب تقويم الفلسفة المتبعة بين مستويات الطلاب في التفكير.	٩٢٪	٨٩٪	٤٪	٨٪	٤٪	٣٪
٧	تركز أساليب تقويم الفلسفة المتبعة على ثقافة الذاكرة وليس ثقافة الإبداع، حيث تهمل الأسئلة الإبداعية.	٧٨٪	٩٠٪	١٥٪	٣٪	٧٪	٧٪
٨	انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب في امتحان اخر العام.	٧٥٪	٨٧٪	١٥٪	١٠٪	١٠٪	٣٪
٩	انتشار الملخصات ونماذج الأسئلة المتوقعة فى الامتحانات، التى تحفظ من أجل النجاح.	٧٠٪	٨٥٪	٢٠٪	١٢٪	١٠٪	٣٪
١٠	عدم العناية بتقويم الأنشطة التعليمية التى يقوم بها الطلاب، والتى من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعى.	٧٤٪	٦٥٪	٢٣٪	١١٪	٣٪	٢٤٪
١١	عدم إشراك الطالب فى عملية تقييم نفسه.	٩٠٪	٧٠٪	٦٪	١٥٪	٤٪	١٥٪

يتضح من الجدول السابق (٨) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأساليب تقويم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة كانت كالتالى:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٢) " لا تعكس أسئلة تقويم الفلسفة الحالية الأسئلة الحقيقية التى يسألها الطلاب فى حياتهم، بمعنى أنها مصطنعة للدراسة فحسب."حيث حصلت على ٩٥٪ كأعلى نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين الفقرة (٣)" تكرار أسئلة تقويم الفلسفة بشكل نمطى مما يتيح للطلاب التكهن بإجاباتها ويقضى على إبداع إجابات جديدة." حيث حصلت على ٩٥٪ كأعلى نسبة تأثير.
- جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٩) "انتشار الملخصات ونماذج الأسئلة المتوقعة فى الامتحانات، التى تحفظ من أجل النجاح." حيث حصلت على ٧٠٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١٠) "عدم العناية بتقويم الأنشطة التعليمية التى يقوم بها الطلاب، والتى من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي." حيث حصلت على ٦٥٪ كأقل نسبة تأثير.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بأساليب تقويم الفلسفة التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، مما يشير إلى أن أساليب تقويم الفلسفة بشكلها الحالى لا يسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وأنها تشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الله سليمان: ١٩٩٤: ١٥٥) التى كشفت عن انتشار ظاهرة (الغش) فى الامتحانات، التى جعلت بعض الطلاب يقومون بالاعتداء على المعلمين إذا ما منعهوهم من الغش، كما أثبتت الدراسة أن أسباب الغش الرئيسة ترجع إلى: خوف الطلاب من التأنيب عند الرسوب، عدم فهم الطلاب للمادة الدراسية ونسيان بعض عناصر موضوعاتها، التغيب خلال الدراسة.

سابعاً: بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بطالب المرحلة الثانوية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول (٩)

النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بطالب المرحلة الثانوية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي في الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	عدم ثقة الطلاب بقدرتهم على الإبداع فى الفلسفة، وخوفهم من الفشل.	٤٥٪	٨٠٪	١٥٪	١٥٪	٤٠٪	٥٪
٢	الاعتقاد السائد بان جميع ما في كتاب الفلسفة اراء صحيحة، وليس فى الإمكان أبدع مما كان.	٩٠٪	٨٥٪	٤٪	٥٪	٦٪	١٠٪
٣	فرض الطالب لقيود ذاتية على تفكيره الإبداعي تجنبا للوقوع في المشكلات.	٧٧٪	٨٣٪	٢٠٪	٩٪	٣٪	٨٪
٤	رغبة الطلاب في كسب رضى المعلم من خلال موافقتهم على آرائه.	٨١٪	٦٧٪	٩٪	٢٠٪	١٠٪	١٣٪
٥	وقوع الطلاب تحت تاثير الخوف من عدم الحصول على أعلى الدرجات في الامتحان يوأد الإبداع عندهم.	٩١٪	٨٩٪	٦٪	٥٪	٣٪	٦٪
٦	خجل الطلاب وخوفهم من السخرية والنقد والاستخفاف بآرائهم.	٩٢٪	٧٧٪	٤٪	١٥٪	٤٪	٨٪
٧	تسرع الطلاب فى إصدار الأحكام على الفلسفة وقضاياها.	٥٠٪	٨٦٪	١٥٪	٥٪	٣٥٪	٩٪
٨	تعود الطلاب على طريقة الحفظ واسترجاع المعلومات واهمال التفكير.	٤٥٪	٩٣٪	٣٠٪	٤٪	٣٪	١٠٪
٩	المخزون الثقافي للطلاب يتضمن اتجاهات سلبية نحو الفلسفة والإبداع.	٤٥٪	٧٨٪	١٥٪	١٢٪	٤٠٪	١٠٪
١٠	تدني مستوى دافعية الطلاب للتعلم عموما، وللتفكير الإبداعي خصوصاً.	٤٣٪	٩١٪	٢١٪	٨٪	٣٦٪	١٪
١١	تعود الطلاب على الانقياد للآراء والحلول الجاهزة للمشكلات الفلسفية.	٦٠٪	٩٠٪	١٩٪	٥٪	٢١٪	٥٪
١٢	عدم استمتاع الطلاب بالمناقشات وتبادل الاراء الفلسفية.	٧٥٪	٨٠٪	١١٪	١٢٪	١٤٪	٨٪
١٣	عدم إلمام الطلاب بمهارات التفكير الإبداعى.	٦٥٪	٨٢٪	١٠٪	١٤٪	٢٥٪	٤٪
١٤	الغياب المتكرر للطلاب وبدون عذر عن الحضور إلى المدرسة.	٥٥٪	٩٤٪	٢٤٪	٣٪	٢١٪	٣٪

يتضح من الجدول السابق (٩) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بطالب المرحلة الثانوية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة كانت كالتالى:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٦) " خجل الطلاب وخوفهم من السخرية والنقد والاستخفاف بأرائهم." حيث حصلت على ٩٢٪ كأعلى نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١٤) " الغياب المتكرر للطلاب وبدون عذر عن الحضور إلى المدرسة." حيث حصلت على ٩٤٪ كأعلى نسبة تأثير.
- جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (١٠) " تدنى مستوى دافعية الطلاب للتعلم عموماً، وللتفكير الإبداعي خصوصاً. " حيث حصلت على ٤٣٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (٤) "رغبة الطلاب في كسب رضا المعلم من خلال موافقتهم على آرائه." حيث حصلت على ٦٧٪ كأقل نسبة تأثير.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بطالب المرحلة الثانوية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعى فى الفلسفة، مما يشير إلى أن واقع الطلاب فى المرحلة الثانوية لا يسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وأنه يشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إلهام عبد الحميد: ٢٠٠٠: ٣٧) التى تؤكد أنه من معوقات الإبداع وجود مخزون من التراث الثقافى والمحرمات الثقافية التى تقف ضد مسيرة الإبداع، وتمنع إطلاق العنان للمبدعين، فالجمود الفكرى المتمثل فى التقليد الأعمى والتمسك بالقوالب الذهنية الجاهزة، وغياب العقل وهيمنة العاطفة وأسلوب الانفعال وافتقاد العقلانية والحوار، والتمسك بحرفية النصوص، وضيق الأفق، ورفض التأويل، وتكفير كل مجتهد ومعارض، وتبرير المعطيات من خلال تمثيلها وتحويلها إلى مقولات بدلاً من تحليلها إلى عناصرها الأولية ثم ترتيبها.

كما يؤكد (محمد حمد الطيطى:٢٠٠٤: ١١٣) أن التفكير يُزرع ويُنمى ويُربى ويُعلم، ولابد من رعاية الفرد المتعلم وإكسابه المعارف والمعلومات والمهارات والعادات، التي تشكل لديه الخلفية العلمية اللازمة التي تتفاعل مع ذاته، وتقوده إلى البحث عن معلومات أخرى أبعد وأعمق، مستخدماً خبراته ومهاراته، متفاعلاً

مع بيئته بكل ما فيها من متغيرات ومعطيات وأنشطة وظاهرات، مولداً منها معرفة جديدة تظهر بأشكال متنوعة تعبر عن الإبداعية مثل: حل المشكلات، أو رسم خطة، أو كتابة نص، أو بناء نظرية، أو توليد عدد كبير من الأفكار، أو تكوين أفكار جديدة ..."

ثامناً: بالنسبة لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بالبيئة الصفية والإدارية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة:

جدول(١٠)

النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بالبيئة الصفية والإدارية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة

م	المعوقات	تؤثر بدرجة كبيرة		تؤثر بدرجة متوسطة		تؤثر بدرجة قليلة	
		طلاب	معلمين	طلاب	معلمين	طلاب	معلمين
١	ازدحام الفصول بالطلاب مما يقلل من فرص المناقشة والحوار.	٨٠٪	٨٩٪	١٥٪	٦٪	٥٪	٥٪
٢	قصر وقت الحصة مما لا يترك مجالا للإبداع.	٨٥٪	٨٧٪	١٢٪	٥٪	٣٪	٨٪
٣	السياق الاجتماعي داخل المدرسة يتضمن نوع من التهديد يحد من ممارسة مهارات التفكير الإبداعي.(تعليقات سلبية ساخرة، تهكم، نقد هدام، إحباط....)	٨٨٪	٦٤٪	٦٪	٢٦٪	٦٪	١٠٪
٤	عدم مناسبة الظروف الفيزيقية داخل الفصل بحيث تؤثر على ممارسة مهارات التفكير الإبداعي.	٨٩٪	٧٠٪	٩٪	١٤٪	٢٪	١٦٪
٥	نقص مشاعر الثقة والأمان بين المعلم والطلاب مما لا يسمح لهم بالإبداع.	٨٦٪	٦٠٪	١١٪	٣٠٪	٣٪	١٠٪
٦	طريقة تنسيق المقاعد داخل الفصل لا تساعد على ممارسة مهارات التفكير الإبداعي.	٨٢٪	٧٤٪	٩٪	١٥٪	٨٪	١١٪
٧	نقص خبرة النظام الإداري بالمدرسة باهداف تنمية مهارات التفكير الإبداعي.	٧٥٪	٤٨٪	١٣٪	١٦٪	١٢٪	٣٦٪
٨	وجود الإدارة البيروقراطية ذات الإتجاهات السلبية نحو الإبداع والتطوير، والتى ترفض الأفكار الجديدة.	٨٠٪	٦١٪	١٠٪	٢٨٪	١٠٪	١١٪
٩	لا توجد خطة زمنية داخل الجدول المدرسي لممارسة مهارات التفكير الإبداعي.	٩٤٪	٧٧٪	٥٪	١٥٪	١٪	٨٪
١٠	الفجوة بين الممارسات الصفية الإدارية بالمدرسة ومتطلبات تنمية مهارات التفكير الإبداعي.	٧٠٪	٦٥٪	١٠٪	١٧٪	٢٠٪	١٨٪

يتضح من الجدول السابق (١٠) أن النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بالبيئة الصفية والإدارية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة كانت كالتالى:

- جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر الطلاب الفقرة (٩) "لا توجد خطة زمنية داخل الجدول المدرسي لممارسة مهارات التفكير الإبداعي. "حيث حصلت على

٩٤٪ كأعلى نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأولى من وجهة نظر المعلمين الفقرة (١)" ازدحام الفصول بالطلاب مما يقلل من فرص المناقشة والحوار." حيث حصلت على ٨٩٪ كأعلى نسبة تأثير.

- جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر الطلاب الفقرة (١٠) "الفجوة بين الممارسات الصفية الإدارية بالمدرسة ومتطلبات تنمية مهارات التفكير الإبداعي." حيث حصلت على ٧٠٪ كأقل نسبة تأثير. بينما جاء فى المرتبة الأخيرة من وجهة نظر المعلمين الفقرة (٧) "نقص خبرة النظام الإداري بالمدرسة بأهداف تنمية مهارات التفكير الإبداعي. "حيث حصلت على ٤٨٪ كأقل نسبة تأثير.

كما يتضح من الجدول السابق ارتفاع النسب المئوية لآراء الطلاب والمعلمين حول المعوقات المرتبطة بالبيئة الصفية والإدارية التي تعوق تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، مما يشير إلى أن البيئة الصفية والإدارية بشكلها الحالى لا تسهم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وأنها تشكل معوقاً جلياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إلهام عبد الحميد: ٢٠٠٨: ٣٠٣) التى تؤكد أن المناخ الصفى يتسم بالتسلط والقهر والقمع إزاء أى طالب يخرج عن المألوف فى تفكيره أو سلوكه، كأن يكون كثير الحركة، أو كثير الاعتراض أو كثير الأسئلة والتعقيبات، ذلك لأنه يصبح فى نظر المعلمين مصدراً للإزعاج والشغب، وبذلك فإن العديد من الطلاب لديهم اتجاهات سلبية نحو المدرسة ونحو بعض من المعلمين، كما أنهم يشعرون بفرحة عندما تنتهى الحصص الدراسية لشعورهم بالملل وعدم الرغبة فى استمرار اليوم الدراسي.

ولتحديد أكثر المحاور تأثيراً في إعاقة تنمية مهارات التفكير الإبداعي فقد تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة الطلاب والمعلمين كما هو موضح في الجدول (١١).

جدول (١١)

المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب والمعلمين لدرجات التأثير الثلاث للمحاور الثمانية لمعوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعى

درجات التأثير	شديدة التأثير			متوسطة التأثير			قليلة التأثير		
المحاور	الطلاب	المعلمين	المتوسط	الطلاب	المعلمين	المتوسط	الطلاب	المعلمين	المتوسط
أهداف تدريس الفلسفة	٦٦	٦٤.٨٣	٦٥.٤٢	١٠.٦٧	٨.٣٣	٩.٥	٥.١٧	١٠.١٧	٧.٦٧
الكتاب المدرسى	٨٠.٢٩	٧١.٤١	٧٥.٨٥	١١.٢٤	١٨.٠٥	١٤.٦٤	٨.٤٧	١٠.٥٣	٩.٥
المعلم	٧٨.٣٦	٥٢.٣٦	٦٥.٣٦	١٤.٢٧	٢٢.٠٩	١٨.١٨	٧.٣٦	٢٥.٥٥	١٦.٤٥
إستراتيجيات وطرق تدريس الفلسفة	٨٨.٥	٧٢.٦	٨٠.٥٥	٧.٢	١٥.٥	١١.٣٥	٤.٣	١١.٩	٨.١
مصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة	٨٣.٩٣	٧٧.٢٩	٨٠.٦٠	١٠.٠٧	١٥.٥	١٢.٧٨	٦	٧.٢٢	٦.٦
أساليب تقويم الفلسفة	٨٣.٨٢	٨٤.١	٨٣.٩٥	١١	٨.٧٣	٩.٨٦	٥.١٨	٧.١٨	٦.١٨
الطالب	٦٥.٢٩	٨٣.٩٣	٧٤.٦١	١٤.٥	٩.٤٣	١١.٩٦	١٨.٦٤	٧.١٤	١٢.٨٩
البيئة الصفية والإدارية	٨٢.٩	٦٩.٥	٧٦.٢	١٠	١٧.٢	١٣.٦	٧	١٣.٣	١٠.١٥

يتضح من الجدول(١١) التالى:

- أن أعلى متوسط استجابات للطلاب والمعلمين في المحاور المرتبطة بالمعوقات قد وقع في درجة شديدة التأثير.
- حصلت المعوقات المرتبطة بإستراتيجيات وطرق تدريس الفلسفة على أعلى متوسط عند الطلاب من حيث شدة التأثير فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي؛ حيث حصلت على متوسط(٨٨.٥)، في حين حصلت المعوقات المرتبطة بالطالب على أقل متوسط عند الطلاب من حيث شدة التأثير فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي؛ حيث حصلت على متوسط(٦٥.٢٩). وتشير هذه النتيجة إلى أن إستراتيجيات وطرق تدريس الفلسفة تشكل أكبر معوق من معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعى، من وجهة نظر الطلاب، في حين تشكل المعوقات المرتبطة بالطالب المعوقات الأقل تأثيراً من باقي المعوقات.
- حصلت المعوقات المرتبطة بأساليب تقويم الفلسفة على أعلى متوسط عند المعلمين من حيث شدة التأثير فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي؛ حيث

حصلت على متوسط(٨٤.١)، في حين حصلت المعوقات المرتبطة بالمعلم على أقل متوسط عند المعلمين من حيث شدة التأثير فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي؛ حيث حصلت على متوسط(٥٢.٣٦). وتشير هذه النتيجة إلى أن أساليب تقويم الفلسفة تشكل أكبر معوق من معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي، من وجهة نظر المعلمين، في حين تشكل المعوقات المرتبطة بالمعلم المعوقات الأقل تأثيراً من باقي المعوقات.

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث الخاص بالكشف عن دلالة الفرق بين وجهات نظر الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، قام الباحث بالتالي:

مقارنة ثنائية بين وجهات نظر الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة، باستخدام اختبار "ت" T-test، وقد استخدم الباحث الحالة الثانية لحساب قيمة (ت) وذلك لحساب دلالة الفرق بين المتوسطين غير المرتبطين لمجموعتين متساويتين في العدد (ن١ = ن ٢ = ن)

وقد استخدم الباحث اختبار (ت) "T-test" في هذه الحالة لحساب الفرق بين المجموعتين(الطلاب، المعلمين) عند تطبيق الاستبانة. والجدول رقم (١٢) يوضح دلالة الفرق بين آراء الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

جدول (١٢)
دلالة الفرق بين آراء الطلاب والمعلمين
حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الفرق فى صالح
الطلاب	٥٠	٧٨.٦٤	٢٩	٩٨	١.١٧	قيمة "ت" غير دالة إحصائياً
المعلمين	٥٠	٧٢	٢٦.٦٨			

يتضح من الجدول(١٢) أن المتوسط الحسابى للمعوقات لدى الطلاب بلغ (٧٨.٦٤) بانحراف معياري قدره (٢٩)، بينما المتوسط الحسابى للمعوقات لدى المعلمين بلغ (٧٢) بانحراف معياري قدره(٢٦.٦٨). ولتحديد ما إذا كان هناك فرق دال إحصائياً فقد استعان الباحث باختبار (ت) وقد أشارت النتائج إلى أن قيمة

(ت) المحسوبة تساوى (١.١٧) وقيمة (ت) الجدولية عند درجات حرية (٩٨) لمستوى (٠.٠٥) تساوى(١.٩٩)، ولمستوى (٠.٠١) تساوى (٢.٦٣)، وهذا يعنى أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية، وهذا يعنى أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً، وبذلك فإنه لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية بين آراء الطلاب والمعلمين حول معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

مناقشة النتائج:

- إن تنمية مهارات التفكير الإبداعي في المدرسة الثانوية ليس بالأمر المستحيل ولكن يمكن تحقيقه طالما تم تمهيد الطريق لممارسة التفكير بإزالة المعوقات التى تحول دون تحقيق ذلك.؛ فيمكن تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة بالمرحلة الثانوية داخل الفصل لكى ينتقل الأثر إلى الحياة (تفعيل التفكير) من خلال عدد من العوامل المتضافرة التى تعمل معا من أجل تحفيز وتشجيع العقل على العمل وإطلاق العنان لقدراته المختلفة.
- إن استخدام طرق مختلفة في التدريس ينمي لدى الطلاب مهارات التفكير الإبداعي التي تجعلهم يستفيدون مما تعلموه في المدرسة وتطبيقه عملياً في مواجهة المواقف الحياتية المختلفة.
- مما تقدم يتبين تعدد معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة لدى الطلاب، ما بين معوقات مرتبطة بكل من: أهداف تدريس الفلسفة، محتوى منهج الفلسفة، معلم الفلسفة، استراتيجيات وطرق تعليم الفلسفة، مصادر وأنشطة تعلم الفلسفة، أساليب تقويم الفلسفة، البيئة الصفية والإدارية بالمدرسة، كما ترتبط بعض المعوقات بالطالب ذاته ومنها: عدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص، المصاحب لبعض التعليقات السلبية للآخرين، والخوف من المعلم وتعليقات الزملاء، والخوف من الفشل، والخجل، والتشاؤم، والتبعية للآخرين، والخضوع لواقع خال من الطموحات، والالتزام بالخطط والقوانين والإجراءات الجامدة.
- جاءت المعوقات المرتبطة بأساليب تقويم الفلسفة في المرتبة الأولى من حيث شدة إعاقتها لتنمية مهارات التفكير الإبداعي (٨٣.٩٥) مما يدل على عدم اختيار أدوات التقويم وتصميمها بحيث تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- جاءت المعوقات المرتبطة بمصادر وأنشطة تعليم وتعلم الفلسفة فى المرتبة الثانية من حيث شدة إعاقتها لتنمية مهارات التفكير الإبداعي(٨٠.٦٠) مما يدل

على عدم الاعتماد على مصادر تعليمية وأنشطة تعليمية حديثة بحيث تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

-جاءت المعوقات المرتبطة بإستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم الفلسفة في المرتبة الثالثة من حيث شدة تأثيرها في إعاقة تنمية مهارات التفكير الإبداعي (٨٠.٥٥) مما يدل على عدم الاعتماد على استخدام معلم الفلسفة لإستراتيجيات وطرق تعليم وتعلم مناسبة بحيث تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

- جاءت المعوقات المرتبطة بالبيئة الصفية والإدارية بالمدرسة في المرتبة الرابعة من حيث شدة تأثيرها في إعاقة تنمية مهارات التفكير الإبداعي (٧٦.٢)، مما يدل على عدم تنظيم البيئة الصفية والإدارية بالمدرسة بحيث تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- جاءت المعوقات المرتبطة بكتاب الفلسفة المقرر على الطلاب فى المرتبة الخامسة من حيث شدة تأثيرها على تنمية مهارات التفكير الإبداعي (٧٥.٨٥)، مما يدل على عدم احتواء الكتاب على موضوعات وأسئلة وأنشطة تنمي مهارات التفكير الإبداعي، وعدم تنظيم واختيار محتوى الكتاب بالشكل المناسب بحيث يساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- جاءت المعوقات المرتبطة بالطالب فى المرتبة السادسة من حيث شدة تأثيرها على تنمية مهارات التفكير الإبداعي (٧٤.٦١)، مما يدل على عدم وعى الطلاب وإهمالهم تنمية مهارات التفكير الإبداعي لأسباب يرجع بعضها إلى عوامل داخلية عندهم، والبعض الأخر إلى ظروف خارجية.
- جاءت المعوقات المرتبطة بأهداف تدريس الفلسفة للطلاب فى المرتبة السابعة من حيث شدة تأثيرها على تنمية مهارات التفكير الإبداعي (٦٥.٤٢)، مما يدل على عدم التوافق بين المأمول والواقع فى تدريس الفلسفة.
- جاءت المعوقات المرتبطة بمعلم الفلسفة فى المرتبة الثامنة والأخيرة من حيث شدة تأثيرها على تنمية مهارات التفكير الإبداعي (٦٥.٣٦)، مما يدل على نقص إعداد المعلمين ونقص الدورات التدريبية المقدمة لهم فى هذا المجال. وقد يكون لحصول هذا المحور على المرتبة الأخيرة من حيث شدة تأثيره، علاقة بمدى موضوعية المعلمين عينة الدراسة حيث يظهر تفاوت بين نسبة استجابات المعلمين ونسبة استجابات الطلاب في هذا المحور على وجه الخصوص وقد يكون من المنطقي أن نضع في الاعتبار عدم قدرة الإنسان على الحكم

بموضوعية على نفسه في حين نجد أن التفاوت لم يظهر بشدة في باقي المحاور.

- إن عدم الاختلاف بين أفراد العينة في معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي بشكل كبير يؤكد أن هذه المعوقات التي حصرها الباحث؛ تعد بالفعل من أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي.
- إن عدم وعي الطلاب والمعلمين والنظم الإدارية بمهارات التفكير الإبداعي يعد سبباً جوهرياً في عدم الاهتمام بتنميتها لأن الإنسان عدو ما يجهل.
- تتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة: (عبد الله سليمان: ١٩٩٤)، (سامى الفطايرى: ١٩٩٥)، (إلهام عبد الحميد: ١٩٩٦) (محمد زيدان: ١٩٩٨)، (إلهام عبد الحميد: ٢٠٠٠)، (محمد زيدان: ٢٠٠٢)، (مجدى عبد الكريم: ٢٠٠٣)، (محمد حمد الطيطى:٢٠٠٤)، (ولاء صلاح الدين: ٢٠٠٦)، (إلهام عبد الحميد: ٢٠٠٨).
- يتضح مما سبق أهمية الفلسفة كمنهج دراسي إذا ما أحسن إعداده وتقديمه إلى الطلاب فى تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

التوصيات:

في ضوء النتائج التى أسفر عنها البحث، فإن الباحث يوصي بما يلي:

١- على القائمين على وضع مناهج المواد الفلسفية وتدريسها، ضرورة مراجعة كتب الفلسفة بالمرحلة الثانوية فى ضوء القضايا والمشكلات الفلسفية المعاصرة التى ترتبط بواقعهم المعاش، لتوفير الخبرات التربوية والتعليمية التي تعمل على استثارة وتحفيز وإثراء فكر الطلاب الإبداعي، وعرض المحتوى على هيئة قضايا فلسفية ومواقف تعليمية تعطى للطالب فرصة ممارسة مهارات التفكير الإبداعي بشكل نشط.

٢- على معلم الفلسفة أن يعمل على التوصل إلى تطبيقات مبتكرة للأفكار الفلسفية التى يقدمها للطلاب، عن طريق استخدام متكامل ومترابط لبرامج وأساليب وطرق تعليمية فعالة، تفي بحاجات الطلاب وتراعى خصائصهم وميولهم وتخدم المجتمع الذي يعشون فيه.

٣- خلق بيئة صفية محفزة وداعمة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي وتشجيع الطلاب على ممارسته؛ويتم ذلك بتعديل مهام النظم الإدارية بحيث تصبح عاملاً من العوامل التي تساعد إلى تبني الاتجاهات الحديثة بالتدريس، وتشجع المعلم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

٤- توضيح مفهوم التفكير الإبداعي للطلاب وتدريبهم على مهاراته واستراتيجياته، من خلال وضع استراتيجيات وبرامج مناسبة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب وبخاصة فى مجال الفلسفة، بحيث ينصب اهتمام هذه الإستراتيجيات والبرامج على التعلم الذاتى، والمناقشات الفلسفية الجماعية، وإبداء وجهات النظر حول القضايا والمشكلات الواردة بالكتاب المدرسى، وإثارة التفكير الإبداعي بالتعود على تناول القضايا والمشكلات الفلسفية بما يتطلب الخيال والجدة والمرونة.

٥- عقد دورات وبرامج تدريبية للمعلمين أثناء الخدمة لتمكينهم من التعرف على مفهوم التفكير الإبداعي ومهارته واستراتيجياته وطرق تدريسه وتشخيص معوقات تدريسه.

٦- التركيز على استراتيجيات وطرق التدريس التي تهتم بتنمية وتعليم مهارات التفكير الإبداعي؛ مثل المناقشة والحوار والعصف الذهنى وحل المشكلات ومسرحة المنهج وتمثيل الأدوار.

٧- ضرورة تطوير أساليب تقويم الفلسفة، بتضمين اختباراتها الأسئلة التى تقيس مهارات التفكير الإبداعي، ذلك النوع من الأسئلة الذى يتطلب إبداء وجهات النظر حول القضايا والأفكار والمذاهب الفلسفية بمنتهى الحرية، كما يتطلب التأمل والتخيل فى مواقف مفتوحة النهايات، ويطلب من الطلاب محاولة التوصل إلى النتائج والحلول المتوقعة، على أن يتم تصحيح إجابات الطلاب بنفس المعايير التى تصحح بها اختبارات التفكير الإبداعي.

٨- ضرورة عمل برامج علاجية في ضوء المعوقات التي تم تحديدها.

البحوث المقترحة:

١- برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة.

٢- تقويم الأداءات التدريسية لمعلم الفلسفة فى ضوء نماذج تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

٣- برنامج مقترح لتدريب معلمى الفلسفة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلابهم.

٤- برنامج علاجي لمعوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي فى الفلسفة.

٥- معوقات تنمية مهارات التفكير العليا فى الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوي

المراجـع

أولاً- المراجع العربية:

ابن منظور(د.ت): **لسان العرب**، الجزء الخامس، تحقيق: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي (القاهرة: دار الفكر العربي).

أحمد حسين اللقانى، فارعة حسن محمد(٢٠٠١): **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل** (القاهرة : عالم الكتب).

إلهام عبد الحميد فرج بلال(١٩٩٦): التعليم بين ثقافة الذاكرة والنقد والإبداع، رؤية حول الإبداع فى المناهج الدراسية (القاهرة: **مؤتمر رابطة التربية الحديثة**، العدد الخامس عشر).

ـــ (٢٠٠٠): **رؤية نقدية فى مناهج المواد الفلسفية والاجتماعية**، تقديم: حامد عمار (القاهرة: مركز المحروسة للنشر).

ـــ (٢٠٠٨): **قضايا معاصرة فى المناهج التعليمية** (القاهرة: مركز المحروسة للنشر).

ـــ (٢٠١٠): **المناهج وطرائق التعليم والتعلم، منظور ثقافي**، تقديم: حامد عمار (القاهرة: مركز المحروسة للنشر).

أمل محمد سليمان محمد(٢٠٠٨): **تنمية الطالب المبدع فى المدرسة الثانوية** (القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع).

بسام عبد الله طه إبراهيم(٢٠٠٩): **التعلم المبنى على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير** (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع).

تمام اسماعيل تمام(٢٠٠٠) : **آفاق جديدة فى تطوير مناهج التعليم فى ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين** (المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع).

تونى بوزان (١٩٩٦): **العقل واستخدام طاقته القصوى**. ترجمة: إلهام الخورى (دمشق: دار الحصاد).

جون ستيوارت ميل(١٩٩٦): **الحرية**، ترجمة:طه السباعي(القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب).

حسن بن عايل أحمد يحي(٢٠٠٧): "**رؤى حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير فى مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية**"، ورقة عمل (حلقة نقاش) مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية بالفترة من ١٤-٢٠٠٧/٢/١٧ م – ضمن محور المناهج الدراسية وعلاقتها بالتربية الإعلامية، كلية المعلمين فى محافظة جدة.

حسن حسين زيتون(٢٠٠٣): **استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم** (القاهرة: عالم الكتب).

حسن شحاته، وزينب النجار(٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** (القاهرة: الدار المصرية البنانية).

ريتشارد ريستاك(٢٠١٠): **المخ الجديد:كيف يعيد العصر الجديد صياغة العقل؟**، ترجمة: عزة هاشم أحمد، مراجعة وتقديم: فيصل عبد القادر يونس (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).

زكريا إبراهيم(١٩٦٧): **مشكلة الإنسان** (القاهرة: مكتبة مصر، ط٢).

ـ (١٩٦٧): **مشكلة الفلسفة** (القاهرة: مكتبة مصر، ط٣).

زيد الهويدي(٢٠٠٤): **الإبداع: ماهيته – اكتشافه – تنميته**(العين: الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي).

سامى محمد على الفطايرى (١٩٩٥): "إستراتيجية مقترحة لتنمية الإبداع فى الفلسفة بالمرحلة الثانوية"، **مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق**، العدد ٢٢.

سامي محمد نصار(٢٠٠٨): **قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة**، تقديم: حامد عمار (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط٢).

سعيد إسماعيل على(١٩٨٩): **هموم التعليم المصري** (القاهرة: عالم الكتب).

سعيد عبد العزيز (٢٠٠٩): **تعليم التفكير ومهاراته** (عمان: الأردن دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط٢).

سناء على محمد السيد، مصطفى حسانين الحاوى، محمد عز الدين البنهاوى(١٩٩٨): **سيكولوجية الإبداع** (القاهرة: مطبعة الموسكى).

صفاء الأعسر(٢٠٠٠): **الإبداع وحل المشكلات** (القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع).

صفاء عبد العزيز (١٩٩٥): "نحو رؤية اجتماعية للإبداع ومكوناته وشروطه التربوية" **مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق**، العدد ٢٤، الجزء الأول.

صلاح الدين عرفه محمود(٢٠٠٦): **مفهومات المنهج الدراسي والتنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، رؤى تربوية لتنمية جدارات الإنسان العربي وتقدمه في بيئة متغيرة** (القاهرة: عالم الكتب).

صلاح عبد المنعم حوطر(٢٠٠٦): **الإحصاء التطبيقي للعلوم الاجتماعية والنفسية.** (جامعة حلوان: كلية التربية).

عبد الرحمن العيسوى(١٩٩٥): **سيكولوجية الإبداع..دراسة فى السمات الإبداعية** (لبنان: دار النهضة العربية).

عبد السلام عبد الغفار(١٩٩٧): **التفوق العقلي و الابتكار** (القاهرة: دار النهضة العربية).

عبد اللطيف محمد خليفة(٢٠٠٤): **التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي: مظاهره وأسبابه،** (ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر: ثقافة الشباب الجامعي وقيمه في عالم متغير، كلية التربية، جامعة الزرقاء، الأردن، ٢٧-٢٠٠٤/٧/٢٩م).

عبد الله سليمان ابراهيم(١٩٩٤): "الغش فى الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية وأساليب التعليم". (القاهرة: **دراسات تربوية**، المجلد التاسع، الجزء ٦٤).

عبده مباشر(٢٠٠٥): **على شاطئ الفلسفة** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).

عدنان يوسف العتوم، عبد الناصر ذياب الجراح، موفق بشارة (٢٠٠٧): **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية.** (عمان: دار المسيرة).

فتحي عبد الرحمن جروان(٢٠١١): **تعليم التفكير** "**مفاهيم وتطبيقات**": (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٥).

مجدى عبد الكريم حبيب(٢٠٠٣): اتجاهات حديثة فى تعليم التفكير..اسراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة (القاهرة: دار الفكر العربى.)

مجدى عزيز إبراهيم(٢٠٠٩): **معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم** (القاهرة: عالم الكتب).

محمد جهاد جمل(٢٠٠٥): **تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية** (العين: الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعى).

محمد حمد الطيطى(٢٠٠٤): **تنمية قدرات التفكير الإبداعي**(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٢).

محمد سعيد أحمد زيدان(١٩٩٨): **تعليم التفلسف...دراسات نظرية ونماذج تطبيقية.**(القاهرة: سفير للإعلام والنشر).

ـــ (١٩٩٩): **تنمية التفكير الفلسفي –دراسة تربوية–** (القاهرة: سفير للإعلام والنشر).

ـــ (٢٠١٠): **المقال الصحفى مدخل لتعليم التفلسف..مقالات حليم تادرس الصحفية نموذجاً**(القاهرة: سفير للإعلام والنشر).

محمد عبد الرحمن مرحبا(١٩٩٨): **المسألة الفلسفية** (بيروت: منشورات عويدات، ط٥).

محمود محمد غانم (٢٠٠٤): **التفكير عند الأطفال** (عمان – الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع).

ممدوح عبد المنعم الكتانى(١٩٩٠): **الأسس النفسية للابتكار .. أساليب تنميته** (الكويت: دار الفلاح للنشر والتوزيع).

ناديا هايل السرور(١٩٩٨) : **تربية المتميزين والموهوبين**(عمان: الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥): **المناهج والتوجيهات العامة .. المرحلة الثانوية (التعليم العام)**. (القاهرة: الإدارة العامة للتعليم الثانوى).

ولاء محمد صلاح الدين(٢٠٠٦): "**فعالية بعض الأنشطة الإثرائية فى تدريس الفلسفة لتنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى طلاب المرحلة الثانوية**" (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان).

يوسف قطامى، رياض الشديفات(٢٠٠٩): **أسئلة التفكير الإبداعي (برنامج تطبيقي)** (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع).

يوسف قطامي، أميمة محمد عمور(٢٠٠٥): **عادات العقل والتفكير.. النظرية والتطبيق** (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع).

ثانياً– المراجع الأجنبية:

A. Marie Walker, Richard Koestner, Andrew Hum(1995): Personality Correlates of Depressive Style in Autobiographies of Creative Achievers. **The Journal of Creative Behavior**. Vol. 29, Issue 2, p 76, June 1995.

Coleman, Connie(2001): Developing Higher-Order Thinking Skills through the Use of Technology. **ERIC** (ED459702), 12/ 2001.

Hamman, L.(2001): Metacognitive awareness assessment in sefregulated learning and performance measures in an introductory psychology cours **(journal of educational research)**. 2001, Vol. (32), No.1.

Langrehr, Jon(2001): **Teaching Students to Think** (Bloomington, Indiana, National Educational Service, 2001), p 22.

Lipman, M (1991): **Strengthening Reasoning and Judgment through Philosophy.in: Learning to Think, Thinking to Learn**, (Maclure, S. & Davis, P. (Eds.) UK pergamon press p1c. Oxford, p 103-113.

Nagappan, Rajendan(1999): Teaching Higher-Order Thinking Skills in Language Class Rooms: The Need for Transformation of Teaching Practice, **DAI**, V.50, N.10, April, 1999- pp 34-91.

Torrance, E. p.(1993): The Nature of Creativity as Manifest Testing in R.J.Sternberg (Ed.).**The Nature of Creativity**.New York: Press Syndicate of the University of Cambridge.